الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة بن خلدون -تيارت-

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات الخطاب

دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحويّ
-نماذج مختارة-

إعداد الطّالبين:

- العسكري محمّد سفـــيان
- كبوش أحمـــد

إشــراف الأستاذ الدكتور:

بلحسين محمّد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـــة	الصفـــة
فارز فاطمـــة	أ. ت. العالي	رئيســـا
بلحسيـــن محمّد	أ. ت. العالي	مشـــرفا ومقـــرّرا
بلقاســم عيسى	أ. ت. العالي	منـــاقشـــا

السنة الجـــامعية:

2023م / 1444هـ

شكر وتقدير

من منطلق قوله صلى الله عليه سلم

{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله }

نتقدم بالشكر لأستاذنا المشرف

الأستاذ الدّكتور: **بلحسين محمّد**

الذي أنار طريقنا ووجه مسارنا في إعداد هذا البحث.

وأسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

كما نتوجه بالشكر للدكتور "**محمد صحراوي** " على توجيهاته

القيمة وعلى مساعدته لنا.

كما نتوجه بشكر لكل أساتذة قسم اللغة العربية آدابها

بجامعة ابن خلدون عامة و الأستاذة الدكتورة : **فارز فاطمة** خاصة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي

الذي لم يبخل علي يوماً بشيء

وإلى أمي التي ذودتني بالحنان والمحبة

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

محمّد سفيان

إهداء

أهدي هذا العمل إلى

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما،

إلى الإخوة والأخوات، إلى كل الأهل والأقارب،

إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل،

كـبـوش أحمـد

بسم الله الرحمن الرحيم

بَلَغَتِ الْعَرَبِيَّةُ بِفَضْلِ الْقُرْآنِ مِنَ
الاتِّسَاعِ مَدًى لاَ تَكَادُ تَعْرِفُهُ أَيُّ
لُغَةٍ أُخْرَى مِنْ لُغَاتِ الدُّنْيَا.
اَلأَلْمَانِي "كَارْلْ بْرُو كلْمَانْ"

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر اللّغة العربية من بين اللّغات السّامية، فهي اللّغة الّتي نزل بها القرآن الكريم كونها لغة الإعجاز، ومن هذا المنطلق أخذ الباحثون والعلماء يدرسونها من مختلف جوانبها ومن بينها السّياق الّذي لاقى عناية فائقة من قبلهم قديماً وحديثاً، للكشف عن المعنى عموما والكشف عن معاني الزّمن النّحوي خصوصا.

ولأهميّة الموضوع من جانبه اللّغوي جاء اختيارنا لهذا البحث الموسوم: ب "**دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحويّ** " والغوص فيه، كونه عالج قضية الزمن النّحوي من نظرة مخالفة للبحوث السّابقة.

ولعلّ من بين المبررات التي أدت إلى انتقائنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

- فالذاتية متمثّلة في شغفّنا بالعربية من جهة، وبالنّحو والدّلالة من جهة أخرى.

- والموضوعية فهي متعددة من بينها توجه الدراسة نحو أثر السّياق على معاني الزّمن النّحويّ ، على خلاف الدّراسات الّتي اهتمت بالمعنى .

وهذه الدّراسة تحاول الإجابة عن عديدٍ من الإشكالات أهمها:

- كيف يؤثر السّياق على معاني الزّمن النّحويّ؟

- ما الفرق بين الزّمن الصّرفيّ والزّمن النّحويّ؟

ومن بين أهم الدّراسات الأكاديمية السّابقة الّتي تطرقت لهذا الموضوع، ولو من زاويتها ونظرها الخاصة، ما يلي:1)الزّمن النّحوي و أثره في المعنى – دراسة تطبيقية في الحديث الشّريف –، عباس محمّد عبد الباقي ،رسالة جامعية نيل درجة الدكتورة في اللغة العربية تخصص علم اللغة جامعة السودان 2014 منشورة بدار العالمية للنشر والتوزيع 2018 م

1) حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم، سورة المدثر –أنموذجا – لغربي يوسف و بن رماش مسعود ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،تخصص : لسانيات عامة 2019-2020م

3) الزمن النحوي و دلالته – دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني – لإسمهان ميزاب .أطروحة دكتورة ، تخصص : علم اللغة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، سنة 2014/2013م

4) الزّمن النّحوي في قصص القرآن ، حبيب مشخول حسن ، رسالة جامعية نيل لدرجة الدكتورة 2003م 1424هـ جامعة البصرة.

5) مقالة بعنوان: دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحويّ: دراسة نحوية دلالية. مجلة الدّراسات اللغوية و الأدبية، المجلد. 9، العدد 1، سنة 2018، لدكتور عارف الدين، لجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

6) مقالة بعنوان: الزّمن النّحويّ والزّمن الصّرفيّ، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية بمصر، المجلد19، العدد39، ،2011 لسناء الرّيس ناهض

لم نذكر كل الدّراسات السّابقة خشية التّطويل. الّتي استأنسنا بها في مجال بحثنا

وحتى يكتمل بحثنا بصورته هذه كان لابد علينا الرّجوع إلى مصادر ومراجع مختلفة ومتنوعة في مقدمتها: كتاب الزّمن النحوي في اللغة العربية لكمال رشيد، وكتاب اللّغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، وكتاب الزّمن واللّغة العربية لمالك المطلبي يوسف وغيرها من الكتب النّحوية والتّفاسير التي كان لها الفضل في تزويدنا بالمادة العلمية التي تخص موضوع البحث.

مراعاة لمنهجيّة البحث العلميّ تطلب العنوان تقسيما على النّحو الآتي:

-**مقدمة:** أبرزنا فيها أسباب اختيار البحث وحددنا أهميّته وخطّته ومنهجه.

-**المدخل : الإطار النّظري للسياق و الزّمن النّحويّ مفهوماً و أدوات**

وجاء تحت طيّاته التّعريف بالمصّطلحات كل من السّياق والزّمن وأنواعهما وكذا الجهة ودورها في ضبط الزّمن.

-الفصل الأوّل: والذي وُسم "**بالزّمن النّحويّ والسّياق -الائتلاف والاختلاف-**

فقد اشتمل على ثلاثة مباحث، أوّلها: التّقسيم الزّمني عند القدماء والمحدثين، ثانيها: أقسام الزّمن النّحوي، وأما ثالثها: الزّمن في الجملة العربية.

-**الفصل الثّاني: وُسم بأثر السّياق على معاني الزّمن النّحوي (نماذج مختارة)**

فقد اشتمل على ثلاثة مباحث، أوّلها: أثر السّياق اللّغوي (القرائن اللّغوية) على معاني الزّمن النّحويّ ، ثانيها: أثر السّياق غير اللّغوي (قرائن المقام) على معاني الزّمن النّحوي.

وأما ثالثها: نماذج عن دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحوي دراسة تطبيقيّة

ولِيَخلُص بحثنا إلى **خاتمة** أدرجنا فيها ما تسير لنا من نتائجَ وتوصياتٍ نحسبها مهمة في بحثنا، والعلم عند الله تعالى

لقد اعتمدنا في بحثنا المتواضع على المنهج الوصفي، وكانت طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا سلوك هذا المنهج، دون تبنّيه مسبقا، لكون الموضوع يقتضي التّحليل من خلال التّطرق لكثير من الأقوال تحليلا وشرحا

ومن بين العراقيل التي واجهتنا في مسيرتنا، صعوبة الإحاطة بالموضوع، لطبيعته المنهجية، لتشعبه ودقته وكذا صعوبة الدّراسات السّياقية، وحداثتها وتعذر الوصول إلى بعض المراجع التي كانت بمقدورها إثراء موضوعنا أكثر.

وفي الأخير نتوجّه بالشّكر والتّقدير إلى أستاذنا الفاضل أستاذ الدكتور: "بلحسين محمّد" الذي صبر معنا طيلة مدّة البحث، و لم يبخل علينا بشيء من التّوجيه والتّصويب ونشكر أعضاء لجنة المناقشة التي ستبذل جهدا من أجل تصويب ما صدر منّا من الخطأ، والله الموفّق للصّواب

الطّالبان:

- العسكري محمّد سفيان
- كبوش أحمد

26 ذو القعدة 1444ه /لـ 15 جوان 2023م

جامعة ابن خلدون تيارت

مدخـــــل:

الإطار النّظري للسياق والزّمن النّحوي مفهومًا وأدوات

1- السّياق:

أوّلا: مفهوم السّياق

ثانيا: السّياق عند اللغويّين

ثالثا: السّياق عند البلاغيّين

رابعا: السّياق عند الأصوليّين

سادسا: السّياق عند العرب المحدثين

خامسا: السّياق عند الغربيّين

سابعا: أنواع السّياق

2- الزّمن النّحوي:

أوّلا: تعريف الزّمن

ثانيا: أنواع الزّمن

ثالثا: الجهة ودورها في ضبط الزّمن

تعد نظرية السّياق إحدى النّظريات التي تناولت المعنى من جميع جوانبه، فالسّياق بأنواعه المعروفة من العناصر الأساسيّة الّتي توجّه المعنى، لأن الكلمات تختلف دلالاتها في أكثر من موطن والّذي يحدّد معناها هو السّياق كما يقول **مارتيني**: «خارج السّياق لا تتوفر الكلمة على معنى»[1]، لهذا شكّلت عليه دراسات وكان محلّ اهتمام الباحثين.

1- مفهوم السّيـــــــــاق

1- لغـــــــة:

-قال ابن دريد (ت **321**) هـــ: «والسُّوق: مَعْرُوفَة، تؤنّث وتُذكّر، وأصل اشتقاقها من سَوْق النّاس إِلَيْهَا بضائعهم. وسُوَيْقَة: مَوضِع، معرفَة لَا تدْخلهَا الْألف وَاللَّام. وجَوّ سُوَيْقَة: مَوضِع.»[2]

وابن فارس (ت**395**هـــ) فيقول: «(سَوُقَ) السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا.»[3]

أما عند صاحب المحكم و المحيط الأعظم ابن سيدة (ت**458** هـــ) نجـــد جـــــذر ســـوق : « سَاق الْإِبِل وَغَيرهَا، سوقا. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَجاءَت كُلُّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [

---

[1]-إبراهيم حمزة ، علم الدلالة والعلاقات الدلالية ، https://www.startimes.com/?t=18762328 اطلع عليه يوم 2023/03/26 على 11:00

[2]- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي الناشر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1987م، ج2 ص :353

[3]- ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر والطباعة والنشر، ط2، 1979، ج 3 ص:117

ق: 21] قيل فِي التّفْسِير: سائق يَسُوقهَا إِلَى محشرها، وشهيد يشْهد عَلَيْهَا بعملها. وَقيل: الشّهِيد: هُوَ عَملهَا نَفسه.»[1].

ونجد عند صاحب أساس البلاغة الزّمخشري (ت 538هـ): «ساق النّعم فانساقت، وقدّم عليك بنو فلان فأقدمهم خيلاً، وأسقتهم إبلاً.... من المجاز :ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وساقت الرّيح السّحاب.» [2].

و السّياق عند ابن منظور (ت 711 هـ)في لسان العرب: «يشير السّياق إلى دلالة الحدث وتتابعه, فساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وهو سائق وسوّاق, وساق إليها الصّداق والمهر ،سياقا وأساقه وإن دراهم أو دنانير, لأن أصل الصّداق عند العرب الإبل وهي التي تساق, وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها , والسّياق: المهر» [3]

من خلال هذه المعاني اللّغوية واستقرائها في المعاجم نجد أن فحوى السّياق لغة هو التّتابع والسّير بالانتظام في قطيع واحد.

---

[1]- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ -2000 م، ج 6 ص :324

[2]- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1419 هـ -1998 م ص :484

[3] - العيد جلولي (جامعة ورقلة) الجزائر ، مصطلح السياق في التراث العربي وعلم اللغة الحديث ، مجلة مقاليد ، ع1 ،جوان 2011 ص: 1

2-السّياق اصطلاحًا:

لقد تعددت المفاهيم الإصلاحيّة لمصطلح السّياق حسب الاتجّاهات والمرّجعيات الفكريّة وحسب أنواع السّياق مصطلح السّياق لم يكن جديدا، بل وجد عند علمائنا من نحاة وبلاغيّين ومفسّرين وأصوليّين وغيرهم.

أ) – السّياق عند اللّغويين:

اهتم اللّغويّون اهتماما كبيرا بتركيب الألفاظ والسّياق وخير دليل ندّد الإمام سيبويه(180هـ) حيث تطرّق في الكتاب عن قضيّة الاستقامة و الإحالة في الكلام نجده يقول :«فمنه مستقيم حسن ، و محال ، ومستقيم كذب ، و مستقيم قبيح، و ما هو محال كذب ، فأمّا المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس و سآتيك غدا، و أمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فنقول : أتيتك غدا ، وسآتيك أمس ، و أمّا المستقيم كذب فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ، و أمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيدا رأيت و كي زيد يأتيك ، و أشباه هذا ، و أمّا المحال الكذب فأن تقول :سوف أشرب ماء البحر أمس»[1].

فسيبويه يتطرّق في هذا الحديث عن التّوافق بين التّركيب اللّغوي والواقع الخارجيّ له على أساس أنه يعتمد الصّدق أو الكذب.

ونجد أيضا ابن السّراج من المهتمّين بالسّياق نجده يقول (ت328 هـ): «إنّ كلام العرب يصحّح بعضه بعضا ، و يرتبط أوّله بآخره، و لا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه، و استكمال

[1]- سيبويه (عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط3 ، 1988 ، ج1 ص: 25 – 26.

جميع حروفه ، فجاز وقوع اللّفظة على المعنيين المتضادّين ، لأنها يتقدّمها و يأتي بعدها ما يدل على خصوصيّة أحد المعنيين دون الآخر، و لا يراد بها في حال التّكلّم و الإخبار إلا معنى واحد »[1]

فابن السّراج شدّد على السّياق في الكشف عن المعنى المقصود من المتكلّم.

ب) السّياق عند البلاغيّين:

السّياق عند البلاغيّين شكّل اهتماما عندهم بدليل أنه تظهر أهميّته في اشتراطهم مطابقة الكلام لمقتضى الحال واشتهرت مقولاتهم «لكلّ مقام مقال» نجد الجاحظ (ت**255**) يقول: «فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطّبع، بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التّكلّف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التّربة الكريمة. ومتى فصلت الكلمة على هذه الشّريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصّفة، أصحبها الله من التّوفيق ومنحها من التّأييّد، ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة»[2].

وكذلك من البلاغيّين الذين اهتمّوا بالسّياق عبد القاهر الجرجاني والسّكاكي وغيرهم.

[1]- ابن الأنباري (أبو البركات)، الأضداد، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ،ط1، 1987 ص:2

2- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبين: تح عبد السّلام هارون ، دار الهلال ، بيروت ،لبنان،ط1 ، 1998 ص:83

ج-) السّياق عند الأصوليّين:

«الأصوليّون هم علماء أصول الفقه أو الفقهاء الّذين تحدّثوا عن الأدلّة الشّرعيّة للأحكام الفقهيّة، ولقد اهتم هذا الفريق من العلماء بالسّياق اهتماما كبيرا، واعتدّوا به وسيلة للكشف عن المعنى المراد»[1].

فاعتبر الأصوليّون نصوص الكتاب والسّنة سياقا واحدا مكتملا يوضّح بعضه بعضا هو ما يطلق عليه اللّغويّون المحدثون اسم السّياق اللّغوي، والّذي يسهم في الكشف على جانب المعنى ويتولى سياق الموقف الكشف من الجانب الآخر[2].

ويمكن القول إنّ الإمام الشّافعي (ت**204**هـ) أوّل الأصوليّين الّذين تفطّنوا لأهميّة السّياق في فهم وإدراك معاني النّصوص. حيث أورد بابا في كتابه "الرّسالة" أسماه: «باب الصّنف الّذي يبين سياقه معناه، ومن بين ما جاء فيه: تفسيره لهذه الآية الكريمة " قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاسأَلهُم عَنِ القَريَةِ الَّتي كانَت حاضِرَةَ البَحرِ إِذ يَعدونَ فِي السَّبتِ إِذ تَأتيهِم حيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرَّعًا وَيَومَ لا يَسبِتونَ لا تَأتيهِم كَذلِكَ نَبلوهُم بِما كانوا يَفسُقونَ ۝وَإِذ قالَت أُمَّةٌ مِنهُم لِمَ تَعِظونَ قَومًا اللَّهُ مُهلِكُهُم أَو مُعَذِّبُهُم عَذابًا شَديدًا قالوا مَعذِرَةً إِلى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقونَ﴾ [الأعراف: **163-164**]:فابتدأ جلّ ثناؤه ذكر الأمر بمسألتهم عن القرية حاضرة البحر فلما قال تعالى : (إِذ تَأتيهِم حيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرَّعًا وَيَومَ لا يَسبِتونَ لا تَأتيهِم كَذلِكَ نَبلوهُم بِما كانوا يَفسُقونَ ۝ :دلّ على أنّه إمّا أراد أهل

1-ردة الله بن ردة،دلالة السياق مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1424 هـ ص: 106

2 ينظر : علي آيت أو شان: السّياق والنّص الشّعري من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة مؤسسة النّشر والتّوزيع ،ط01، 2000م ص : 116.

القرية؛ لأنّ القرية لا تكون عاديّة ولا فاسقة بالعدوان في السّبت غيره، وإنّه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الّذين بلاهم بما كانوا يفسقون»[1]

كما كان أيضا (ابن القيّم الجوزيّة) (ت**751**هـ) من بين الأصوليّين الّذين اهتمّوا بالسّياق وأولوه اهتماما خاصّاً، إذ يقول: «السّياق يرشد إلى تبيّين المجمل، وتعيّين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييّد المطلق، وتنوّع الدّلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى :﴿ ذُق إِنَّكَ أَنتَ العَزيزُ الكَريمُ﴾ [الدخان: **49**] كيف تجد سياقة يدل على الذّليل الحقير »[2]

ففي قوله هذا يؤكّد على أهمّيّة السّياق في ضبط المعنى وتقييده له وذلك بإسقاطه أي السّياق لباقي المعاني غير المقصودة من المتكلّم.

د)- السّياق عند العرب المحدثين:

حظي السّياق عند العرب المحدثين بأهمّيّة في جلّ دراستهم تقريبا، فنجد مثلا تمّام حسّان ينظر للسّياق من زاويتين[3]:

أولهما: توالي العناصر الّتي يتحقّق بها السّياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسمّي "**سياق النّص** " أي توالي الأجزاء التي يتحقّق بها التّركيب والسّبك. والسّياقُ من هذه الزّاويّة يسمّى " **سياق النّص**

1 – الشّافعي (محمد بن إدريس) ، الرّسالة، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر، جمهورية مصر العربية، ط1، 1358 -1940 ص :62-63.

2- (ابن قيم الجوزيّة)محمد ابن أبي بكر بن أيوب ، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنّشر والتّوزيع، جدة. السّعودية، ط5، 1440 هـ - 2019، م4 ص:9-10.

3- ينظر: سليم حمدان، السّياق في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء نظرية فيرث السّياقية -مقاربة تداولية- أطروحة دكتورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،كلية الآداب و اللغات الوادي ، 2021- ص: 11

النّحوي "والّذي يستدلّ عليه بالقرائن المقاليّة، وهو الّذي يشمل قرينة تعين على فهم المعنى لولاها ما فُهم على وجه صحيح.

والثّانية: توالي الأحداث الّتي هي عناصر الموقف الّذي يجري فيه الكلام وعندئذ نسمّي السّياق "**السّياق الموقف**" أي توالي الأحداث الّتي صاحبت الأداء اللّغوي، وكانت ذات علاقة بالاتّصال. والسّياق من هذه النّاحية يسمّى "**سياق الموقف**" والذي يستدلّ عليه بالقرائن لمقاميّة.

هـــ)- السّياق عند الغربيّين:

يرى أصحاب النّظريات السّياقيّة – وعلى رأسهم اللّغوي فيرث - (firth) أنّ الطّريـــق إلى المعنى ليست برؤية المشار إليه أو وصـــفه أو تعريفه ، و إنّما برؤيته من خلال السّياق اللّغوي الّذي ورد فيه، و الموقف الحالي الّذي استعمل فيه ؛ وعليه فدراسة المعنى تتطلّب تحليلا للسياقات اللّغويّة و غير اللّغويّة.

والسّيـــــاق عندهم هو: «بناء نصيّ كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأيّ جـــزء من أجزائـــه ، أو تلك الأجزاء الّتي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معيّنة. ودائما ما يكـــون السّيـــــــاق مجموعـــة من وثيق التّرابـــط، بحيث يلقي ضوءً لا على معـــاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.»[1] .

1 -إبرامهم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التّعاضدية العمالية للطباعة و النّشر، ط01 ،1988 ص: 201-202

3) – أنواع السّياق:

يحدّد علماء نظريّة السّياق أربعة أنواع للسّياق كالسّياق اللّغوي و السّياق العاطفي و السّياق الاجتماعي و السّياق الموقف:

1-السّياق اللّغوي Linguistic Context :

يعرّف أولمان السّياق اللّغوي بأنّه: «النّظم اللّفظيّ للكلمة و موقفها من ذلك النّظم»[1] ثم يضيف قائلا :«أنّ السّياق على هذا التّفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات و الجمل الحقيقة التّابعة و اللّاحقة فحسب –بل و اللّفظة كلّها و الكتاب كلّه ، كما ينبغي أنّ يشمل – بوجه من الوجوه –كل ما يتّصل بالكلمة من ظروف و ملابسات »[2] .

ويعرف السّياق اللّغوي أيضا :«الموقع الّذي ترد فيه اللّفظة في الجملة أوفي الأسلوب الّذي ترد فيه اللّفظة فتكسب توجيها دلاليّا من ذلك الأسلوب، وقد ترد في سياق آخر فتكسب دلالة أخرى.»[3] ومن خلال هذه المفاهيم يتّضح أنّ الكلمات ذات معنى معجمي وتتغيّر بتغيّر السّياق وفقا للتّركيب الّذي تتجاور فيه الكلمة مع مثيلاتها. أي بحسب موقع الكلمة و رتبتها ينتظم المعنى و تترتب الدّلالة يشرف على تغيّر دلالة الكلمة تبعا لتغيّر يمسّ التّركيب اللّغوي كالتّقديم و التّأخير في عناصر الجملة قولنا: (زيد أتمّ قراءة الكتاب) تختلف دلالتها اللّغوية عن جملة (قراءة الكتاب أتمّها زيد) [4]

1 –ستفين أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمة :كمال بشير، مكتبة الشباب، ط1 ،الأردن ص: 57

2– المرجع نفسه ص: 57

3–حسن حامد الصالح، الــتّأويل اللغوي في القران الكريم ، دار الحزم ، بيروت ،ط 1 ،2005 ص: 103

4–ينظر: أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،دار عالم الكتب، القاهرة مصر ، ط5 ،1418هــ–1998م ص: 68

2- السّياق العاطفي Emational Context

ولهذا السّياق مرادفات أخرى هي السّياق النّفسي أو الوجداني أو الانفعالي، و يرتبط هذا السّياق بالحالة النّفسيّة أو العاطفيّة و هو «السّياق الّذي يتولّى الكشف عن المعنى في الوجدان و يختلف من شخص إلى آخر »[1] .

«والسّياق العاطفي هو الّذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة، هل هي مستعملة استعمالا وضوعيا أم عاطفيا أم مستعملة استعمالا عاطفيا **و يقول مايبه** في هذا الصدد و اللفظة بعد تحمل معنى عقليا فحسب بل تحمل أيضا في الغالب لونا من ألوان الإحساس فكلمة جُنينة ليست فقط حديقة صغيرة ، و لكنها حديقة صغيرة لها في النفس حذو وكلمة قصرة ليست فقط م نزلا واسعا بل يضاف إلى ذلك إحساس و إعجاب تشعر به نحو مقر الأمراء **»** [2]

3- سياق الموقف :

يعرف سياق الموقف بأنه البيئة غير اللّغوية التي تستخدم فيها اللّغة [3] .بمعنى الظروف المحيطة بالفعل الكلامي، وسياق الحال أنواع النّشاط اللّغوي والسّياق الثّاني تشكله ثلاث عناصر هي[4]:

1 – شخصية المتكلم، أو السّامع ويشهد من الكلام ودور المشاهد في المراقبة أو المشاركة

2 – العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللّغوي

3 – أثر الحدث اللّغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرع

1–على حميد خيضر. دلالة السّياق في النّص القرآني، أطروحة ماجستير، أشراف الدّكتور عبد الإله الصانع، الأكاديمية العربية في الدنمارك، سنة 2014 ص:43

2 –نفس مرجع السابق ص :43

3– ينظر: حسام أحمد فرخ. نظرية علم النص، مكتبة الأدب القاهرة، ط 1، 2007 ص :24

4– ينظر: على حميد خيضر. دلالة السياق في النص القرآني ص :45

4- السّياق الثّقافي Cultural Context:

وهو «ذلك السّياق الّذي تنضوي تحته السّياقات لغوية أو غير لغوية »[1]

أي المحيط الخراجي أو الاجتماعي الّذي تستخدم فيه الكلمة

كخلاصة لما سبق السّياق يمكن أن يصنف إلى قسمين هما: سياق لغوي يهتم بالعلاقات الداخلية للألفاظ وسياق غير اللّغوي يهتم بالعلاقات الخارجية لها.

كما يوجد عدة تقسيمات للسّياق باعتبار الزّمان والمكان والأحداث و الاختصاص و غيرها.

2- الزّمن النّحوي :

1- تعريف الزّمن:

ربما يكون مصطلح الزّمن من أعصى التّعريفات، فالزّمن أمر نحس به أو نقيّسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النّظر التي ننظر بها وباختلاف المجال المستهدف في الدّراسة .

1- تعريف الزّمن في اللّغة :

عرفه الخليل بقوله: «الزّمن من الزّمان ، و الزّمن ذو الزّمان و الفعل : زمن يزمن زمنا وزمانة ، و الجمع الزّمني في الذّكر و الأنثى ، و أزمن الشي ء : طال عليه الزّمن »[2]

أمّا في لسان العرب:« الزّمن و الزّمان اسم لقليل الوقت و كثرة و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة، الشيء طال عليه الزّمن ، و أزمن بالمكان أقام به زمنا »[3].

1- ردة الله بن ردة، دلاة السّياق ص:53

2 الخليل ، معجم العين ص :339

3 ابن منظور، لسان العرب مجلد3 مادة زمن ص :139

فتعريف الخليل للزّمن من حيث الاشتقاق والإفراد والجمع وقد ربط بين الجانب الصّرفيّ والدّلالي، في حين ابن منظور عرف الزّمن من خلال ربطه بالمعنى العام الّذي يدل عليه. والزّمن والزّمان مصطلحان لمفهوم واحد

2- الزّمن في الاصطلاح:

إنّ مفهوم الزّمن كمصطلح يدخل في أكثر من حقل معرفي فنجد الفلاسفة يغتنّون بيه، و اللّغويّين يتغنون بيه و النّقاد وغيرهم:

فنجد صاحب التّعريفات الشّريف الجرجاني يقول **فالزّمان عند المتّكلمين:** «فهو عبارة عن متجدد معلوم بقدر به متجدد آخر مفهوم، كما يقال: يأتيك عند طلوع الشّمس ،فأن طلوع الشّمس معلوم ومجيئه مفهوم ، فاذا اقترن ذلك المفهوم بذلك المعلوم زال الإبهام»[1]

الزّمان عند المتكلم هو ماض عاشه وحاضر يعيشه ومستقبل سيعيشه.

في حين نجد مصطلح **الزّمن عند علماء البيولوجيا** يعرفونه بأنه: «الزّمن الذي يبدأ مع الكائن منذ لحظة خلقه إلى ولادته وصولا إلى نهايته أي ما يمكن أن نسميه بالزّمن النّمائي للكائن الحي الذي يتحكم بحالات نموه وتطوره البدني ضمن نسق زماني محدد»[2]

الزّمن البيولوجي هو العمر المرافق للإنسان من مهد إلى اللحد

[1] الجرجاني على محمد الشريف ، التعريفات، مكتبة لبنان بيروت ،ط1، 1983م ص :119

[2]- محمود يوسف عبدالقادر عوض ، أسماء الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، أطروحة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة النجاح، الظنية في نابلس ،فلسطين 2009م ص:13

أما **الزّمن الفلكي** يعرفه المطلبي بقوله: «فهو آلة قياس الإنسان الأحداث والخبرات -كما أن المسطرة آلة قياس المسافة أو المكان-أو هو ذلك القسم من الوجود الذي يخضع للزّمان ويجري فيه كأحداث الطبيعة والتاريخ»[1]

أي الزّمن الفلكي هو إجراء لقياس المسافات والسّنوات وعدد دورات التي تخضع للزّمن

في حين نجد نظرت الفلاسفة لزمن كما قال كمال رشيد: «معنى الزّمن الفلسفيّ معجمي تقيده الكلمات المصطلح. عليها لتكون وحدات قياس له، من مثل اليوم والسّاعة.»[2]

والزّمن في نظر أهل النّحو والصّرف المعروف **بالزّمن اللّغوي** كان ضمن اهتماماتهم، فالدّكتور مهدي المخزومي يعرفه بأنّه هو: «صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة، ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزّمنية عند المتكلم» [3]

أي على أنّه لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية، إنّما يعتمد على التّركيب اللّغوي للجملة المكتوبة أو المنطوقة، فهو وظيفي لا يكون إلا من خلال الاستعمال [4]

وينقسم إلى **الزّمن الصّرفيّ والزّمن النّحوي** ويرجع هذا تقسيم الزّمني إلى تمّام حسّان الذي يعد أوّل من أشارا إليهما وحدد مفهومهما في كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها [5]

ويخلص "تمّام حسّان" إلى الفرق بين الزّمن الفلسفي (الصّرفيّ) والزّمن النّحوي ويحدد مفهوم كل منهما بقوله: «في الزّمن الصّرفيّ: هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السّياق، فلا يستفاد من الصّفة

---

[1] -المطلبي مالك يوسف، الزّمن واللّغة، الهيئة المصرية العامة للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة، 1986 ص:11

[2] - كمال الرشيد الزّمن النّحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008 ص :3

[3] -المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط 2، 1986 ص :11

[4] - ينظر: المرجع السابق ص :11

[5] -ينظر: كمال الرشيد، الزمن النحوي ص :55

الّتي تفيد وصوفا بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الّذي يفيد الحدث دون الزّمـــــن»،[1] و «الزّمن النّحوي: هو وظيفة في السّياق يؤديها الفعل أو الصّيفة أو ما نقل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزّمن بهذا المعنى يختلف عما يفهم منه في الصّرف».[2]

وعليه فـــ "تمام حسّان" يعرف مفهوم الزّمن الصّرفي بوظيفة الصيغة المفردة للفعل خارج السّياق ومفهوم الزّمن النّحوي بوظيفة الفعل أو الصّفة في التّركيب. وفي المخطط الآتي:

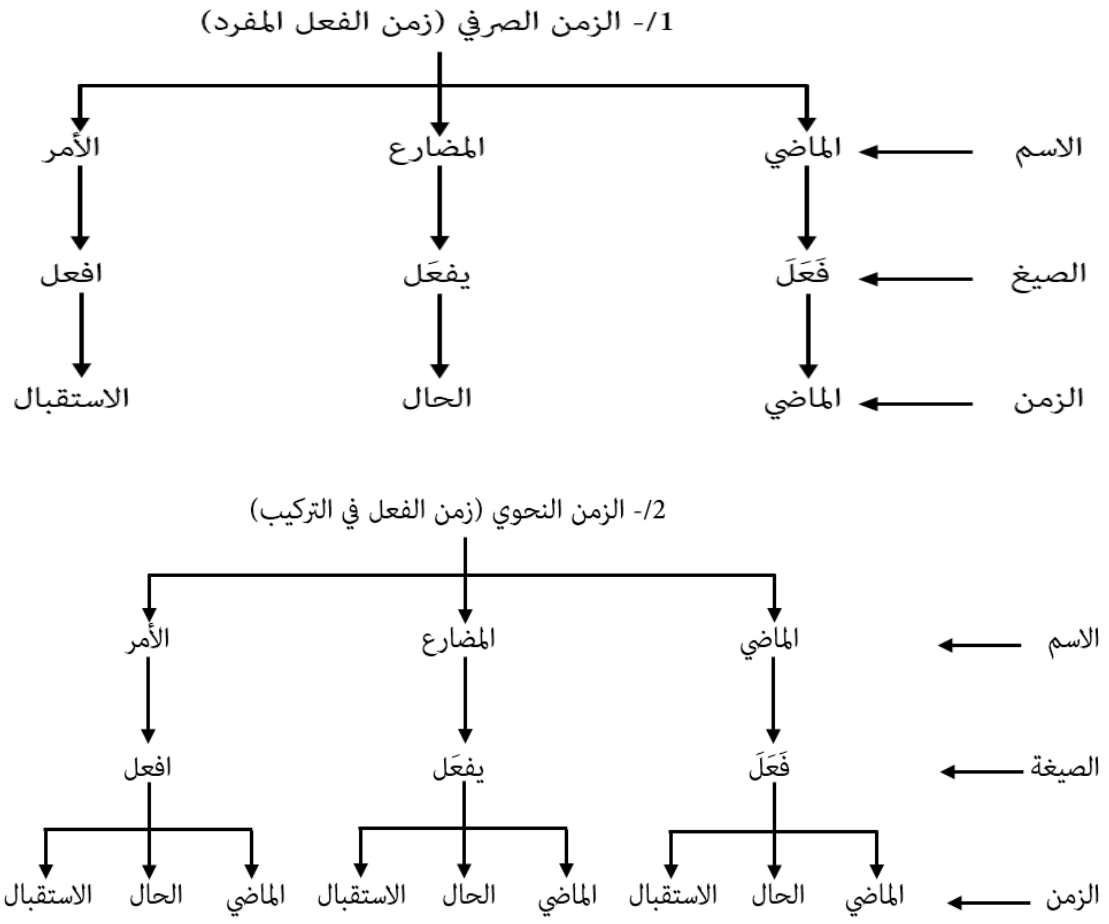

مخطط مأخوذ من كتاب الزّمن النّحوي في اللّغة العربية ص 73

[1] – حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994 ص :240-241

[2] – المرجع نفسه ص :240

- **الجهة ودورها في ضبط الزّمن:**

ويدخل في مفهوم الزّمن النّحوي الجهة و يعرف كمال رشيد الجهة :«الجهة في الزّمن تتعين بفضل القرائن ولابد ونحن ندرس الجهة في الزّمن أن ندرس هذه القرائن الّتي تتدخل في تعين زمن الجملة والقرائن الّتي يمكن أن تدخل في السّياق وتؤثر فيه زمنيا وتوجيها معينا هي الحروف والنّواسخ والظروف»[1]

فقد ربط مفهوم الجهة بالقرائن باختلافها ومعرفتها هو معرفة جهة الزّمن وبالقرينة يتوجه زمن الفعل في وجيهته الحقيقة.

ويقول أيضا: «التّحديد الزّمني الجديد الّذي تفييده القرائن في السّياق ولئن كان اصطلاح Tense في اللّغة الإنجليزية يقابل اصطلاح الزّمن الصّرفي في اللّغة العربية فان اصطلاح Aspect يقابل اصطلاح الجهة»[2]

والجهة كما يقول حسّان تخصيص لدلالة الفعل، إمّا من حيث الزّمن و إما من حيث الحدث [3]، بمعنى أن تخصص زمن الفعل من خلال قرائن تصاحب الفعل فتشير إلى المعنى البعيد أو القريب وفق الجدول[4]:

[1]- كمال الرشيد ، الزمن النحوي ص :104

[2]- المرجع نفسه ص :103

[3]- ينظر: تمام حسان تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ص:258

[4]- المرجع نفسه ص:245

الزمن	الجهة	الصيغة
الماضي	البعيد	قد فعل
الماضي	القريب المنقطع	كان قد فعل
الماضي	المتجدد	كان يفعل
الماضي	المنتهي بالحاضر	قد فعل
الماضي	المتصل بالحاضر	مازال يفعل
الماضي	المستمر	ظل يفعل
الماضي	البسيط	فعل
الماضي	المقارب	كاد يفعل
الماضي	الشّروعي	طفق يفعل
الحال	العادي	يفعل
الحال	التّجددي	يفعل
الحال	الاستمراري	يفعل
المستقبل	البسيط	يفعل
المستقبل	القريب	سيفعل
المستقبل	البعيد	سوف يفعل
المستقبل	الاستمراري	سيظل يفعل

ونلاحظ من الجدول أن الجهات هي الّتي تقيد زمن الفعل وتفصح عن تخصصه الزّمني أي أن زمن الفعل ثلاث بينما يختلف حسب الجهة، فالزّمن الماضي له تسع جهات وهي:

- 1-الماضي البعيد المنقطع 2-الماضي القريب المنقطع 3-الماضي المتجدد
- 4-المنتهى بالحاضر 5 -المتصل بالحاضر 6 -الماضي المستمر
- 7 -الماضي البسيط 8- الماضي المقارب 9- الماضي الشروعي

وأما زمن الحال فله ثلاث جبهات:

- 1-الحال العادي 2-الحال التجددي 3-الحال الاستمراري

وأما زمن الاستقبال فله أربع جهات وهي:

- 1المستقبل البسيط 2-المستقبل البعيد 4 – المستقبل القريب 4-المستقبل الاستمراري

الفصل الأوّل:

السّياق و الزّمن النّحوي الائتلاف و الاختلاف

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل:

التّقسيم الزّمني عند القدماء والمحدثين

المبحث الثّاني:

أقسام الزّمن النّحوي (الفعل والسّياق، الصّفة والسّياق، المصدر والسّياق)

المبحث الثّالث:

الزّمن النّحوي في الجملة العربية

1- المبحث الأول: التقسيم الزّمني عند القدماء والمحدثين:

أ) الفعل عند القدماء:

قُسم الفعل عند جمهور البصريّين إلى الماضي والمضارع والأمر وصيغها (فعل-يفعل – افعل) كما هو مبين في الجدول [1]:

الفعل عند البصريين			
أقسامه	الماضي	المضارع	الأمر
صيغه	فعل	يفعل	افعل
زمنه	الماضي	الحال أو الاستقبال	الحال أو الاستقبال

وهذا ما يؤكده ابن السّراج عن أزمنة الفعل الثلاثة بقوله: «الفعل ما دل على معنى وزمان وذلك الزّمان إما ماضيا وإما حاضرا وإما مستقبل»[2]؛

أي أن الفعل هو ما كان ذا معنى وذا دلالة زمانية وأن البصريّين قسموا الأفعال وفق فكرة الزّمان.

[1]- هداية نعيم محمد أو زاكية ، الدلالة الزّمنية للفعل المضارع في سورة التّوبة ، رسالة الماجستير في اللغة العربية و آدابها كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،كانون 2016 ص :37

[2]- أبو بكر ابن السّراج ، الأصول في النحو ، تح: عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، 1985 ص:41

ب)**الفعل عند الكوفيّين :**

وُقسِم الفعل الكوفيون إلى الماضي والحاضر والدّائم وصيغهما (فعل –يفعل –فاعل) كما هو مبين في الجدول الآتي[1]:

الفعل عند الكوفيّين			
أقسامه	الماضي	الحاضر	الدائم
صيغه	فعل	يفعل	فاعل
زمنه	الماضي	الحال	المستمر

فملاحظ للجدول يجد أن الخلاف بين البصريّن والكوفيّين كان في صيغة الأمر فقد استبدلوها بصيغة فاعل وهذا ما أكده الأزهري: «الفعل جنس تحت ثلاث أنواع عند جمهور البصريّين نوعان عند الكوفيّين والأخفش، بإسقاط الأمر بناء على أن أصله مضارع»[2] كون فعل الأمر فمقتطع عندهم من المضارع المجزوم بلام الأمر فالفعل في نظر القدماء قائم على فكرة التّقسيم الزّماني الفلسفي وكان هناك اختلاف بين المدرستين في فعل الأمر على أنّه يدخل ضمن الفعل المضارع [3]

[1]– هداية نعيم محمد أو زاكية ، الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة ص :39

[2]–الأزهري، خالد عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان،ط1 ، 2000م 1421هـ ، ج1 ص :38

[3] – ينظر: شوقي ضيف، المدراس النّحوية، دار المعارف القاهرة مصر، ط6، 2019 ص:197

2 -الفعل عند المحدثين:

نجد تعريف الفعل عند المحدثين يختلف عن تعريف النّحاة القدامى فبنو فكرة تعريف الفعل على نقد تعاريفهم وما ترتب عن عليها من قصور فنجد تمام حسّان يقول عن الفعل «والفعل من حيث المبنى الصّرفي ماض ومضارع وأمر فهذه الأقسام الثّلاثة تختلف من حيث المبنى، وهي فوق ذلك تختلف من حيث المعنى الصّرفي الزّمني أيضا»[1].

أي أنه ربط الصّيغ الصّرفيّة ودلالتها الزّمنيّة، كما نجد إبراهيم السّامرائي يعرف الفعل في قوله :«كان الأقدمون يرون أن الفعل صاحب العمل وهو عامل قوي بل هو أقوى العوامل فهو يرفع فاعلا وينصب مفعولا كما ينصب سائر ما أسموه بالفضلات كالمفاعيل والحال ونحو ذلك وأن يعمل أينما كان متقدما أم متأخرا ظاهرا أم مقدرا»[2].

يتبين لنا من خلال هذا قول أنّ وظيفة الفعل (العامل) هي وظيفة نحوية.

ويعرفه السّامرائي نجده يقول: «أما أصحاب النّظر اللّغوي الصّحيح عن المحدثين فينكرون هذه المعرفة القديمة وهم يرون أن الفعل مادة لغوية في بناء الجملة وهو لا يعد وأن يكون حدثا يجري على أزمنة مختلفة في الماضي كما تختلف في الحال والاستقبال، كما يعرب عن اتفاق وتركيب

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص :104

[2]- إبراهيم السّامرائي ، الفعل زمانه و أبنيته ، مؤسسة الرسالة **بيروت** ،ط3 ، 1983 ص:15

هذه الأزمنة ببعضها وليست العربية بدعا بين اللّغات في هذا السّبيل فقد دلّ الاستقراء على نضج الفعل العربي وقدرته على الإعراب على دقائق الزّمن. »[1]

ومن خلال القول الأوّل والثّاني يتضح أن للفعل وظيفة أساسية في تماسك الجمل دلاليا وزمانيا كونه يعتبر عمدة في الجملة.

أما مهدي المخزومي فيرى أن للفعل في العربية ثلاثة أقسام[2]:

1- ما كان على مثال (فعل) وهو ما يسمى بالفعل الماضي وهو الّذي يدل ي في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في الزّمن الماضي وله دلالات مختلفة

2- ما كان على (يفعل) وهو ما يسمى بالفعل المضارع وهو الّذي يدل في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في الزّمن المتكلّم

3- ما كان على مثال (فاعل) وهو ما يسميه البصريون اسم الفاعل والكوفيّون (الفعل الدّائم) و هو فعل حقيقة في معناه وفي استعمالاته إلا أنّه يدل في اكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث و دوامه.

من خلال يتضح لنا أن تعريف المخزومي يوفق إلى حد كبير تعريف الكوفيّين مع إضافة دلالات أخرى له.

---

[1]- إبراهيم السّامرائي ، الفعل زمانه و أبنيته ص :15

[2]- ينظر: المخزومي مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى، مصر، ط1 1966 ص :21- 22

ونجد كمال رشيد يقول يطرح تساؤل عن الفعل فيقول: «والسّؤال الّذي يطرح أي المدرستيّن أقرب من الصواب وأجدر بالاتّباع، والسّؤال بشكل آخر، لما كان لكل فعل صيغته وزمنه، أكان جديرا أن يسمى الفعل تبعا لصيغته أم تبعا لزمنه؟ قد يكون الجواب السّريع أن الأجدر أن تكون تسمية الفعل على أساس الزّمن الذي يقيده كما صنع الكوفيّون ...ولكن هل تحتفظ هذه الصّيغ بهذه الأزمنة دائما مفردة وفي الجملة؟ وهل تحتفظ في جميع الجمل؟»[1]

ويضرب لنا مثال عن تلك التّساؤلات التي طرحها و يعطنا نموذج قوله تعالى :﴿لَم يَلِد وَلَم يولَد﴾ [الإخلاص: 3]: إذا جاء الفعل المضارع هنا يدل على الزّمن الماضي ، و معنى هذا أن الفعل «لا يحتفظ بدلالته الزّمنية داخل السّياق، إن كان يحتفظ بها في حالة الإفراد»[2]

والملاحظ يلاحظ أن الزّمن الصّرفي يكون وفق ما تطرّق إليه الكوفيّون. ولكن هذا الزّمن يختلف عندما يكون ضمن السّياق. ونجد عدم مراعاة القدماء في إعادة تقسم الفعل بقول تمام بالرّغم من أنهم وجدوا صيغة (فعل) تدل على الزمن المستقبل في سياقات التّخصيص أو الدّعاء أو الشّرط في الجمل الإنشائية، أي أن صيغة "فعل" تحولت من دلالاتها الزّمنية التي قرنوها فيها الزّمن الماضي إلى دلالة الفعل المضارع مقترنة فيها بحسب تعريفاتهم "الزّمن المستقبل "ولما كانت

[1]- كمال رشيد، الزمن النحوي ص :35

[2]- المرجع نفسه ص :36

قواعدهم عزيزة على أنفسهم لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النّظر في نظم الزّمن في ضوء السّياق كما يقول تمام حسّان[1]

وهذا الأخير ترتب عليه أن بعض المستشرفين حكموا على اللغة العربية بأنّها فقيرة في التّعبير عن الزّمن فقال موسكاتي: «واللغات السّامية نظام في تصريف الفعل يخلف تماما كما في اللغات الهندية الأوروبية فليس فيها الإطلاق صنع أزمنة بالمعني الصّحيح أي صنع خاصة تدل على حدوث الفعل الحاضر أو الماضي أو المستقبل فهي لا تميز إلا بين الحالة والحدث أي بين نشاط مستمر أو اعتيادي و حدث تم»[2]

في حين يقول **رايت** متحدثا عن مسألة الزّمن اللّغة العربية «إنّ النّحاة العرب أنفسهم لم يولوا هذه القضية اهتماما و لم يفردوا مسألة الزّمن بالدراسة، بل إنهم أعطوا أهمية للزّمن من خلال التّقسيم الثلاثي للأفعال الماضي والمضارع و المستقبل»[3]

وأطلق مثل هذا الحكم أيضا المستشرق فندريس أيضا إذ يري أنّه ليس في السّامية المشتركة وسيلة للتميز الأزمنة[4]

---

[1]– ينظر: تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص :243

[2]– أحمد متجي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي و دلالته بين القديم و الحديث دراسة في ضوء السياق، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية ، مج 14 ، ع1 ، سنة 2015 ص :39

[3]– المرجع نفسه، ع1، 2015 ص :39

[4]– المرجع نفسه، ع1، 2015 ص :39

وخلاصة ما سبق يمكن القول أن المستشرفين حكم على قصور الزّمن فالعربية كون أن النّحاة قسموا الزّمن وفق التّقسيم الثّلاثي الماضي و المضارع و المستقبل

في حين نجد براجشتراسر يدافع عن اللّغة العربي الّتي تعتبر عن مختلف جهات الزّمن فيرى أن اللّغة العربي متميزة من هذا الجانب عن بقية أخواتها السّاميات فهي تخصص معاني أبنيية الفعل وتنوعها فيقول: « ما يميز العربية عن سائر اللّغات السّامية تخصيص معاني أبنية الفعل و تنويعها و ذلك بواسطتين إحداهما بالأدوات نحو (قد فعل)و(قد يفعل) و (سيفعل) وفي النفي (لا أفعل) بخلاف (ما فعل) و(لن يفعل) بخلاف (لا يفعل) و (ما يفعل) و الأخرى تقديم فعل (كان)على اختلاف صيغة نحو :(كان قد فعل) و (كان يفعل)و (سيكون قد فعل)إلى آخر ذلك فكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكر من سائر اللّغات السّامية»[1]

إن قول براحشتراسر يشير إلى وظيفة القرائن في تحديد زمن الفعل.

والفعل في نظر المحدثين ليس الفعل في نظر القدامى فالمحدثين انتقدوا تقسيم الّنحاة الّذين دورهم رابطو زمن الفعل من خلال تقسيماتهم لكن قصور هذا جعل المحدثين يؤكدون أن الوظيفة الأساسية للفعل زمانيا تظهر من خلال السّياق.

كخلاصة لما سبق يمكن القول النّحاة القدامى كانت نظرتهم للفعل من خلال الصّيغ الصّرفيّة للفعل أي الزّمن الصّرفيّ وعند انتقاد المحدثين لهم أكدوا أن الزّمن الصّرفي وحده غير كاف

[1]– أحمد متجي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث دراسة في ضوء السياق، ع1، 2015، ص:40

لدراسة الزّمن الفعل ونتج عن هذا الزّمن النّحوي الّذي يؤكد أن زمن الفعل يكون داخل السّياق.

- **المبحث الثّاني أقسام الزّمن الّنحوي :**

- **أولاً/ الفعل في السّياق :**

«يتهيأ للفعل في السّياق مـــا لا يتهيـــأ لـــه في حالة الإفراد، ذلك لأن مطالب السّياق من حيث المعني، ومن حيث الإعراب، وترتيب العلاقات النّحوية توجب هذا، كما أن جمال الأسلوب قد يتطلب التّوكيـــد والإثارة فترد الأحداث الماضية بصيغة المضارع، أو قد يكون الحديث عن الأمور المستقبلية بصيغة الماضي تثبيتاً لتحققها، وكأنها في حكم الحاصل، وهذه أمور لم تتحقق للفعل في حالة الإفراد، أما في السّياق فهالـــك القرائن المتضافرة الّتي تقودنا إلى المعنى المطلوب والـــزّمن المقصود، ولا يكون هذا مقبولاً إلا إذا تحقق أمن اللبس، وهـــو أمـــر رص عليـــه النّحاة وأكدوه»[1].

يعني أنه يتحدد زمن الفعل الحقيقي من خلال السّياق لا من خلال كونه وحدة معجمية، فإذا اعتبارنا الفعل الماضي مثلا كلمة معجمة مفردة مجردة من السّياق فهو يعبر إلا عن الزّمن الماضي ومعناه، لكن إذا ربطناه بالسّياق يصبح يعبر عن الحال أو المستقبل أو المضي وهذا بفضل القرائن الموجودة ضمن السّياق.

[1]– كمال الرشيد، الزمن النحوي ص :56

ويمكن توضيح الدّلالة الزمنية للأفعال وفق السّياق كالآتي:

1- الدّلالة الزّمنية للفعل الماضي حسب السّياق:

إنّ الدّلالة الزمنية لأي فعل هي الدّلالة التي وضع لها زمن الفعل أصلا غير أن هذه الدّلالة الزّمنية تختلف:

أ- دلالة صيغة الماضي على الزّمن الماضي:

يتفق النّحاة على أن صيغة "فَعَلَ" وضعت أصلا للدلالة على الزّمن الماضي المطلق ، إذا كانت مجردة من جميع القرائن المصاحبة الّتي تخصه إلى الزّمن معين سواء أكان هذا الزّمن جزء من الماضي مثل " قد" الّتي تقرب زمن الماضي من الحال أو " إن " الشّرطية وغيرها من الأدوات التي تلخص الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال [1] يقول سيبويه حول الفعل الماضي صيغة الفعل الماضي و دلالتها الزمنية :« فأما بناء ما مضى :فذهب ، و سمع ، و مكث ، و حمد »[2] و سماه الدكتور تمام حسّان « الماضي البسيط » و عرّف البساطة بأنها «الخلو من معنى الجهة أو بعبارة أخرى عدم الجهة فيكون معنى الجهة هنا معنى عدميا »[3]

ومن أمثلة دلالة صيغة الماضي على الزّمن الماضي قوله تعالى:﴿ قالوا مَن فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظّالِمينَ ﴾[الأنبياء: 59]: نلاحظ أن الحدث الذي يمثل الفعل الماضي في الآية قد حدث في

---

[1]- ينظر: علي جبار المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2022 ص:47

[2] - سيبويه، الكتاب، ج1 ص :25

[3] -تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ص :245

وقت ما من الماضي وانتهى فيه فالفعل (فعل) هو فعل ماضي عبّر عن زمن ماض مطلق حصل في لحظة ما وانتهى أثره.

ومن المعلوم أن التعبير باستخدام صيغة الماضي (فعل) عن حدث منته في وقت ما من الماضي يستعمل كثيرا في الحكاية [1]

ب- دلالة صيغة الماضي على الزمن الحاضر[2] :

تدل صيغة الماضي أحيانا على الزّمن الحاضر إذ بها ما يدل على الحاضر بمعنى يصاحب الفعل قرائن معنوية أو لفظية فنتوصل إلى أن دلالة الفعل من خلال السّياق في الحاضر و من بين هذه القرائن مثلا اذا اقترن الفعل بظروف زمنية معينة : اليوم ، الآن .....فتحيله إلى الحاضر نحو كقوله تعالى :﴿قالَ ما خَطبُكُنَّ إِذ راوَدتُنَّ يوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمنا عَلَيهِ مِن سوءٍ قالَتِ امرَأَتُ العَزيزِ **الآنَ** حَصحَصَ الحَقُّ أَنا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقينَ﴾ [يوسف: 51]فالقرينة اللفظية (الآن) تدل على وقوع الحدث الفعل حصص في الزّمن الحاضر .

[1]- ينظر: محمد رجب الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي، مجلة علوم اللغة، مج1، ع2، 1998 ص :107

[2]- ينظر: احمد مجتبي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي ودلالاته بين القديم و الحديث دراسة في ضوء السياق، ع 1، 2015 ص :41

فقد تدل أيضا صيغة الفعل الماضي على زمن الحال (أي: وقت الكلام) في موضعين[1]:

1) إذا قصيد بالفعل الماضي الإنشاء؛ فيكون ماضي اللفظ دون المعنى؛ مثل: بعت واشتريت، ووهبت، وغيرها من ألفاظ العقود التي يراد بكل لفظ منها إحداث معنى في الحال، يقارنه في الوجود الزمني، ويحصل معه في وقت واحد، نحو: زوجتك ابنتي.

2) إذا كان من الأفعال الدالة على الشروع (شرع، أنشأ، طفق، أخذ، هب، قام، جعل)،. فالفعل (أخذ) يدل على الحال؛ لأنه من أفعال الشروع

ج- **دلالة صيغة الماضي على المستقبل :**

يقول إبراهيم أنيس :« التّعبير عن المستقبل بلفظ الماضي إنما يكون تنبيها على تحقيق ووقوعه و تتمثل الفائدة من الفعل الماضي إذا أخبر به عن المستقبل الذي لم يوجد في أنه أبلغ ، و أعظم موقفا لتتريله منزلة الواقع »[2] و دليل على فائدة استعمال الماضي للتعبير عن المستقبل ضمن السّياق هو استعمالها أهل البلاغة في النّكت البلاغية ووضع النّحاة بعض القرائن لدلالة الماضي على زمن المستقبل نحو قوله تعالى :﴿أَتى أَمرُ اللَّهِ فَلا تَستَعجِلوهُ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكونَ﴾ [النحل: 1] جاء الفعل "**أتى** "بمعنى سيأتي بالتّأكيد و بصيغة الماضي لكن بمعنى

[1] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، (د ت)، ج 1 ص :53

[2] – ينظر : أحمد متجي السيد محمد ، مفهوم الزمن النحوي و دلالته بين القديم و الحديث دراسة في ضوء السياق، ع1، 2015، ص :42

المستقبل لأن معنى الجملة يفيد هذا، حيث أمر الله لم يأت بعد بدليل أنهم يستعجلونه ولا معنى لاستعجال ما قد آتى و تحقق حدوثه[1].

إذا كان للدعاء، نحو: خيب الله سعي الكائدين للأمة.

إذا وقع بعد أداة شرط غير " لو"، أو " لا " النافية المسبوقة بقسم، نحو: تالله لا أكرمت لئيما

2- الدّلالة الزّمنية للفعل المضارع حسب السّياق:

إن صيغة المضارع (يفعل) لا يمكن تصورها إلا من خلال السّياق الذي تظهر فيه قصد المتكلم و غرضه ، فهي تظهر في سياقات عدة غير محدودة بزمن معين بل تستغرق الماضي و الحاضر و المستقبل، وسبب ذلك طغيان عنصر الأحداث إذا أن الحدث هو موضوع الاهتمام و لا ينصرف الزّمن إلى زمنه بل يفهم أي: كل حدث لابدا من زمن يقع فيه »[2]

ودلالة صيغة الماضي على مختلف الأزمنة كما يلي:

أ- دلالة صيغة المضارع على زمن الماضي:

يقول سيبويه :«وقد تقع يفعل في موضع فعل في بعض المواضع »[3]مستدلا بقول الشاعر :

ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني ***فمضيت ثمّت قلت: لا يعنيني [4]

---

[1]- ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ص :58

[2]- احمد مجتبي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي ودلالاته بين القديم والحديث دراسة في ضوء السياق، ع1، 2015 ص:43

[3] - سيبويه الكتاب ،ج 3 ص :24

[4] - البيت لبن حنيفة باليمامة

فالفعل (**يسبني**) يفيد وقوع الحدث في زمن مضي

ويذهب بعض الباحثين إلى أن صيغة المضارع تعبر عن الماضي إذا وردت في سياق حكاية الحال الماضية و الزمخشري أشار إلى مصلح حكاية الحال في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الَّذي أَرسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحابًا فَسُقناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحيَينا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها كَذلِكَ النُّشورُ﴾ [فاطر: 9] : «فإن قلتم جاء " فَتُثِيرُ " على المضارعة دونما قيله و ما بعده ؟ قلت: ليحكي الحال التي وقع فيها إثارة الرّياح السّحاب، وتستحضر تلك الصّورة البديعية الدّالة على القدرة الربانية»[1]

فالسّياق هو الذي أضفى على الفعل المضارع هذه الدّلالة الزّمنية معينة.

كما تدل صيغة المضارع على الماضي في إذا وردت في جملة حالية مسبوقة بجملة رئيسة فعلها في المضي[2]نحو قوله تعالى:﴿ وَجاءوا أَباهُم عِشاءً يَبكونَ ﴾[يوسف: 16]

بمعنى أن الفعل "يَبكونَ" هو فعل مضارع يمثل جملة حالية مسبوقة بجملة رئيسية فعلها في الماضي (جاء) فالدّلالة الزّمنية للفعل المضارع في هذه الحالة هي الدّلالة على الماضي حسب سياق القصة

كما وضع النّحاة عدة قرائن مصاحبة لتدل صيغة المضارع عن الماضي إذا اقترن بـــ " لم": " لما" "ربما " ..إلخ[1]نحو : نحـــو: (كلا لما يقض ما أمره) ، أي: لم يقض ما أمره

---

[1]– الزمخشري (محمود بن عمر بن أحمد)، تح: مصطفى حسين أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ادار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ، ط3 ،1987 ، ج 3 ص:601

[2]– ينظر : احمد مجتبي السيد محمد ،مفهوم الزمن النحوي و دلالاته بين القديم و الحديث دراسة في ضوء السياق، ع1 ،2015 ص :43

ب- الدّلالة الزّمنية لصيغة المضارع على الزّمن الحاضر :

ترتبط صيغة المضارع على الزّمن الحاضر إن فُهم من السّياق ذلك فالفعل الحاضر هو الّذي يتضمن الدّلالة على الحدث الّذي يُخْبِرُ المتكلّم عن حدوثه في الحين الذي يتكلم و من النّحاة أن الفعل المضارع يفيد الحال ، كما يقول السّيوطي :« دلالته على الحال راجحة عند تجريده من القرائن....»[2]

و الفعل الدّال على الحال هو ما كان واقعا لحظة المتكلم و تتكفل القرائن الحالية بهم السّياق الذي قيلت فيه الجملة و من أمثلة دلالة الصّيغة المضارع على الحاضر قــوله تعــالى :﴿قالَ يا نوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ فَلا تَسأَلنِ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنّي أَعِظُكَ أَن تَكونَ مِنَ الجاهِلينَ﴾ [هود: 46]

فالفعل (أعظك) هو فعل دال حسب سياق الآية على الزّمن الحاضر لكونه واقع ضمن مقطع حواري، مما يحيلنا إلى زمن الحاضر "الآن" ويجعلنا نعيش اللحظة نفسها ومع نفس الأطراف الحوار [3]

---

[1]- ينظر: احمد مجتبي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي و دلالاته بين القديم و الحديث ن دراسة في ضوء السياق، ع1، 2015 ص :62-63.

[2]-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998 م، ج1 ص :32

[3]- – ينظر : احمد مجتبي السيد محمد مفهوم الزمن النحوي و دلالاته بين القديم و الحديث ن دراسة في ضوء السياق ، ع1 ،2015 ص :43

كما أكد النّحاة دلالة صيغة المضارع الدّلالة على الحاضر في حالات التالية :

-1 إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك[1]، كظرف الزمان (الآن) ، وما في معناه (الساعة، الحين، آنفا، حالا)، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن ميت :«استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل ».[2]

2- إذا نفي بـ " ليس" أو " ما "، أو " إن"؛ لأن النّفي بهذه الأدوات الثلاث «قرينة مخلصة للحال مانعة من إرادة الاستقبال»[3]. قال مهدي المخزومي " صيغة (يفعل) البسيطة تدل على وقوع الحدث في الحاضر، نحو: أفهم ما تقول، أظنك صادقا... ونفيه:(ما يفعل) أو (ليس يفعل)، نحو :ما أظنك **صادقا، لستُ** أظنك صادقا... "[4]. ويرى عباس حسن أن كلا العاملين (ما إن) عمل " ليس" يشبهها أيضا في نفي الزّمن الحالي عند الإطلاق، نحو :ليس يقوم محمد، إن يخرج حليم، ما يقوم علي [5]

---

[1]- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي، ج3 ص :57

[2]- رواه أبو داود.

[3]- جمال الدين مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2001م ج 1 ص :28

[4]- في النحو العربي :نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2 ،-1406 هـ -1986م ص :156-157

[5]- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ج3 ص :57

2-إذا دخلت عليه لام الابتداء [1]؛ لأنها تخلصه للحال، نحو قوله تعالى: ﴿قالَ إِنّي لَيَحزُنُني أَن تَذهَبوا بِهِ وَأَخافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غافِلونَ﴾ [يوسف: 13]

3-ج- الدّلالة الزّمنية لصيغة المضارع على المستقبل :

الدّلالة الزمنية للفعل المضارع تفهم من قصد المتكلم و السّياق يحدد زمنها وقد أشار المبرد دور السّياق في تحديد زمن الصيغة فيرى أن صيغة (يفعل) مجردة من القرائن يجوز فيها الحال و الاستقبال حيث يقول :"فتقول زيد يأكل فيصلح أن يكون في حالة أكل ، و أن يأكل فيما يستقبل [2]

تدل صيغة المضارع على الاستقبال عندما يكون مصاحب بقرائن تخصصه للحال أو المستقبل[3]

- إذا :سبق بأحد حرفي التنفس والاستقبال (السين، وسوف) ،

نحو قزله تعالى: ﴿وَلَسَوفَ يُعطيكَ رَبُّكَ فَتَرضى﴾ [الضحى: 5]

---

[1]- ينظر : موسوعة النّحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ،2005 ص :560

[2]- ينظر : احمد مجتبي السيد محمد ،مفهوم الزمن النحوي و دلالاته بين القديم و الحديث ن دراسة في ضوء السياق، ع1 ،2015 ص :44

[3]- ينظر : عبد الله بن يوسف الجديع ، المنهاج المختصر في علمي النحو و الصرف ، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 3، 2008 ص :21

- إذا سبق بحرف نصب، سواء أكان ظاهرا (أن، لن، كـــي، إذن)، نحو قوله تعالى : ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتّى تُنفِقوا مِمّا تُحِبّونَ وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَليمٌ﴾ [آل عمران: 92] .

-إذا سبق بأحد الجوازم (باستثناء: لم -ولما): نحو: لأكرمن الضيف .

-إذا اقتضى طلباً، كـــالأمر، والنهـــي، والـــدعاء، والتحضيض، والتمنـــي والترجي[1] ، كما في الأمثلة الآتية :

الأمر، نحو قوله تعالى :﴿لِيُنفِق ذو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق: 7].

النّهي، نحو: لا تفش سر صديقك .

الدّعاء، نحو: قوله تعالى : ﴿رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا وَهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهّابُ﴾ [آل عمران: 8] .

التّحضيض، نحو: قوله تعالى:﴿ قالَ أَوسَطُهُم أَلَم أَقُل لَكُم **لَولا تُسَبِّحونَ**﴾[القلم: 28].

-التّمني، نحو : ليتني أجد ما ضاع .

التّرجي، نحو: لعلك تفلح في الإصلاح بين الخصمين.

[1]- ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر والنشر والتوزيع –الأردن،2000، ط1، ج3، ص:326

3- الدلالة الزمنية فعل الأمر حسب السّياق:

يستعمل فعل الأمر للدّلالة على ثلاثة أزمنة، وهي:

أولا- الدّلالة الزّمنية لفعل الأمر على الاستقبال:

يدل فعل الأمر في أغلب حالاته على زمن الاستقبال؛ لأنه طلب، جاء في شرح الأشموني: « للمستقبل صيغة فعل الأمر»[1].

وفعل الأمر مطلوب به أحد أمرين[2]:

1) حصول ما لم يحصل، نحو: اذهب إلى شاطئ البحر صيفاً.

2) أو دوام ما هو حاصل، نحو قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: 1] ، لأن النّبي عليه الصّلاة والسّلام لا يترك التّقوى مطلقا، فإذا أمر بها كان المراد الاستمرار عليها.

ثانيا – الدّلالة الزّمنية لفعل الأمر على الحال:

قد يدل فعل الأمر على زمن الحال إذا اقترن في الجملة بكلمة تدل على الحال، قال تمام حسّان: «فالحال أو الاستقبال هما معنى الأمر بالصيغة والأمر باللام»[1]، وذلك نحو قولنا: أطعم هذا الفقير الآن، ولتكس هذا اليتيم الساعة.

---

[1]- محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان علي شرح الأشموني الألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان بيروت، الطبعة: الأولى 1417هـ -1997، ج1 ص:89

[2]- ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج1 ص:35

بحكم ان الزّمن في الأمر للماضي إنما هو القرائن، إذ إن لها الاعتبار الأول في الإبانة عن تلك الدّلالة. فزمن الأمر (أطعم) و(لتكس) هو الحال، والقرينة التي تدل على ذلك هي ظرف ا(الآن) في الجملة الأولى، و(الساعة) في الجملة الثانية.

الدّلالة الزّمنية لفعل الأمر على الماضي:

قد يدل فعل الأمر على الزّمن الماضي إذا كان المراد بيه هو الأمر الخبر قال ابن هشام : الأمر مستقبل أبدا.. إلا أن يراد بيه الخبر نحو: ارم و لا حرج، فإنه بمعنى رميت و الحالة هذه، و إلا لكان أمرا له بتجديد الرّمي كذلك[2].

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص:250

[2]– ينظر ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج1 ص:35

- **ثانيا/الصّفة و السّياق:**

الزّمن جزء من معنى الفعل، ولكن هل تشتمل الصفة على الزّمن؟ وما المقصود بها؟

الأصل في الصّفة عدم احتوائها على الزّمن، لكن عند دخولها في علاقات سياقية فإنها تتضمن معنى الزّمن [1] .بمعنى إن السّياق يلبسها لباس الزّمن وتصبح ذا دلالة زمنية

ونعني بالصّفة: «اسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبهة باسم الفاعل وصيغة المبالغة»[2]

ولمعرفة الصّفات حسب السّياق لابد أن نتطرق لكل من اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة مع السّياق كما يلي:

1- اسم الفاعل و السّياق :

تفوت العلماء في تعريف اسم الفاعل و تحديد دلالته فقد ذكرى الزّمخشري: «هو ما يجري على يفعل من فعله: كضارب و مكرم و منطلق و مستخرج، ومدحرج، و يعمل عمل الفعل في التقديم ، و التأخير ، و الإظهار ، والإضمار »[3]

---

[1]- ينظر: تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ص:99

[2]- كمال رشيد ، الزمن النحوي ص:74

[3] - تغريد عبد فلحي كظلوم الخالدي، الدلالة الزمنية السياقية في نهج البلاغة، أطروحة دكتورة ، جامعة الكوفة 2014 ص :133

وعرفه ابن مالك: «الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التّذكير والتّأنيث على المضارع من أفعالها»[1]

و قد اختلف النّحاة في إعمال اسم الفاعل ، فنجد الكوفيّون قد تخففوا من القيود في إعماله قياسا بخلاف نحاة البصرين إذ أعمل الكسائي اسم الفاعل سواء أكان بمعنى الحال أم الاستقبال أم الماضي و للكن نحاة البصرة قيوده و قرنوه بالفعل المضارع و أجروه مجراه في العمل و المعنى تبع لزمن المضارع فإن اسم الفاعل لابد أن يدل على الحال أو الاستقبال لدلالة المضارع على الحال أو الاستقبال و إذ يقول ابن يعيش :«ويشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال فلا يقال : (زيد ضارب عمراً أمس) ، بل يستعمل ذلك على الإضافة إلا إذا أريدت حكاية الحال كقوله تعالى : ﴿ باسِطٌ ذِراعَيهِ بِالوَصيدِ ﴾ [الكهف: 18] أو أدخلت عليه الألف واللام نحو الضارب زيداً أمس»[2]

واسم الفاعل في السّياق إما يكون مجرداً من الألف و اللام أو متصلا بهما، و إذا كان مجردًا عنهما فهو على وجهين[3]:

[1] – الأشمولي (علي بن محمد بن عيسى)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط1 ، 1998 ، ج2 ص:2015

[2] – ينظر: كمال رشيد ، الزمن النحوي ص:79

[3] –ينظر :المرجع نفسه ص :80 –81

الوجه الأول: أن يرد منونا عاملا ناصبا ما بعده ، في هذه الحالة يسميه الفراء فعلا دائمًا ، و هو عندها يدل على الحال أو الاستقبال ، أي يدل على الزّمن الّذي يمكن أن يدل على عليه الفعل المضارع ، لأنه هنا يعمل عمل فعله إلا إذا دخلت قرينة تصرفه للحال نحو :

- أمسدد أنت دينك = حيث يدل على الاستقبال
- أمسدد أنت دينك الآن= حيث يدل على الحال بفضل قرينة اللفظية الآن
- أمسدد أنت دينك ؟ =يقولها لك صاحب الدين فيدل على الحال بفضل قرينة الحالية نحو: قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقولَنَّ لِشَيءٍ إِنّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا﴾[الكهف: 23] فالزمن استقبالي بدليل الظرف غدا

- **الوجه الثاني** : أن يكون غير عامل ، مضافا جاراً ما بعده و في هذه الحالة يفقد شبهه بالمضارع ، فيفقد بذلك دلالة المضارع الزّمنية و هي الحال والاستقبال ، بل يكون للماضي دالا على ما يدل عليه نحو هذا ضارب زيد ، فهو عند سيبويه بمعنى ضرب لأن معنى الحدث في قولك : هذا ضارب زيد ، هذا ضرب زيداً .و هذا جوهر الخلاف بين البصريّين و الكوفيّين فالكوفيّون يرون هذا البناء فعلا دائما، بينما يشترط فيه البصريون أن يكون دالا على الحدث. معلل كمال رشيد بتعريفهم لاسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام بيه بمعنى الحدوث [1]

[1] – ينظر: كمال رشيد الزمن النحوي ص :82

- وقد يكون اسم الفاعل في السياق مقترنا بالإلف و اللام، و جمهور النحاة يرون زمنه في هذه الحالة مطلقا، فهو عندهم يصلح ماضيا و حاضرا و مستقبلا و مستمرا و في هذه الحالة يقدرون "الـــ" المتصلة باسم الفاعل بمعنى "الّذي " و يجرون اسم الفاعل على فعله، ولكن خلافهم كان في تقدير الفعل: أهو الماضي، أم المضارع؟

أي بمعنى القرينة هي التي تحدد الدّلالة الزّمنية له نحو قول ابن عقيل: «إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف و اللام عمل: ماضيا، و مستقبلا، و حالا، حينئذ موقع الفعل، إذا حق الصلة أن تكون جملة: فتقول : الضّارب زيدًا الآن أو غداً أو الأمس .و هذا هو المشهور من قول النّحويين ،وزعم جماعة من النّحويين —منهم الرماني —أنه إذا وقع صلة لـــ: ""'الـــ '" لا يعمل إلا ماضيا ، و لا يعمل مستقبلا و لا حالا ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً» [1]

أي أن زمن اسم الفاعل المعرف "الـــ" يكون للأزمنة الثّالث لكن القرينة (يوم الأمس الآن) هي التي تحدد زمنه الفعلي و لإيضاح عمل اسم الفاعل و دلالته الزمنية نبين ذلك في المخطط الآتي:

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه،ط20 ، مج 20 ص110

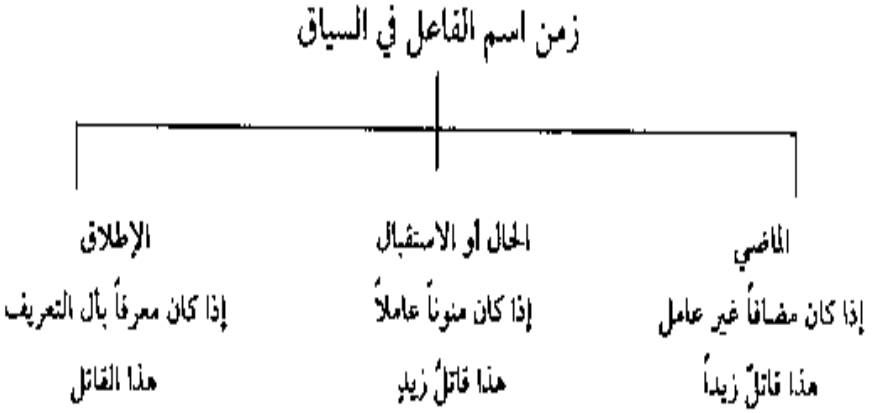

مخطط مأخوذ من كتب الزّمن النّحوي لكمال رشيد ص 87

ومن أمثلة : –قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفسٍ **ذائِقَةُ** المَوتِ وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا تُرجَعونَ﴾ [الأنبياء: 35]

– قال تعالى : ﴿رَبَّنا إِنَّكَ **جامِعُ** النّاسِ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخلِفُ الميعادَ﴾ [آل عمران: 9] جاء اسما الفاعل في الآيتين مضافين، وحقهما دلالتهما على المضي بحسب المخطط بيد أن السياق يكشف لنا عما يأتي :

أن دلالة الآية الأولى" كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ " تدل على الإطلاق، لأن النّفوس جميعا لابد أن تموت و هذا الأمر المحتوم و المقدر للنفوس في كل زمان و في أي مكان .

وإن دلالة الآية الثّانية" إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ" تدل على المستقبل البعيد: لأن دلالة ذلك هو يوم الحساب أي يوم القيامة و عليه فإن السّياق عامل مهم في تحديد دلالة الزمنية لاسم الفاعل بفضل القرائن المقامية و المقالية [1]

2- اسم المفعول والسّياق:

اسم المفعول نوع من الصّفة يدل على الحدث، ومن وقع عليه الحدث وله ما لاسم الفاعل[2] كما قال ابن مالك [3]:

وكُلٌّ ما قُرِّرَ لاسمِ فاعلِ *** يُعْطَى اسمَ مَفعولٍ بلا تَفاضُلِ

و عرّفه عباس حسن : « اسم مشتق يدل على مجرد ، غير دائم ، و على الذي وقع عليه المعنى فلابد أن يدل على الأمرين معا و هما : المعنى المجرد و صاحبه الذي وقع عليه مثل كلمة " محفوظ" و مصروع"» [4]

يمكن القول أن اسم المفعول هو صفة مشتقة من الفعل المضارع المبني للمجهول المتصرف للدلالة على الحدث الفعل و من وقع عليه مفعوله دلالة تفيد الحدوث في الغالب دون الثّبوت و لابد أن تتوافر ثلاثة شروط فيه كالاشتقاق، الدّلالة على الحدث، و الدّلالة عل موقع الحدث [1]

---

[1] – ينظر: تغريد عبد فلحي كظلوم الخالدي، الدلالة الزمنية السياقية في نهج البلاغة ص:136

[2] – كمال رشيد، الزمن النحوي ص :87

[3] –الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج2 ص:289

[4] –عباس حسن، النحو الوافي، ج3 ص:271

ذهب النّحاة إلى أن القواعد التي تحكم الدّلالة الزّمنية لاسم الفاعل هي القواعد نفسها تحكم اسم المفعول[2]

واسم المفعول يمل عمل فعله المبني للمجهول بنفس شروط عمل اسم الفاعل، وجاء في شرح بن عقيل «جميع ما تقدم لاسم الفاعل – من أنه أن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، و إن كان بالألف و اللام عمل مطلقاً- يثبت لاسم المفعول، فتقول: أمضروب الزيدان –الآن ،أوغدًا ، أو جاء" المضروب أبوهما الآن – أو غدًا ، أو أمس .»[3]

ويحتمل زمن اسم المفعول الأوجه الأتية[4] :

3- إذا نون دل على الحال أو الاستقبال، و يتعين أحد الزمنين بفضل القرينة اللّفظية أو الحالية، فنقول: هذا ممنوح جائزة الآن أو غدًا، و قد نقولها مجردة من الظرف نحو هذا ممنوحُ جائزة ، معتمدين على القرينة الحالية ، فإذا كان القول قبل إعلان النتائج فالزمن استقبالي ، و إذا كان القول وقت إعلان النّتائج فالزمن حالي

2- وإذا أضيف دل على الزّمن الماضي نحو: هذا ممنوح الجائزة أي هذا الذي منح الجائزة

---

[1] –ينظر: سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2002 ص :126

[2] –محمد حسين قوقزة ، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية : اسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر نموذجًا ، دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد 42، ع1 ،2015 ص:10

[3] – كمال الرشيد الزمن النحوي ص :88

[4] –المرجع نفسه ص ::88-89

3-وإذا عرف بأل التعريف صلح للماضي أو الحال أو الاستقبال أو الاستمرار، والقرينة هي التي تخص الزّمن الواحد من هذه. وهكذا قدر لاسم المفعول أن يدل على زمن معين داخل السّياق

ومثال عن دلالة اسم المفعول في السّياق على الزّمن:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ.**** مُتَيّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ[1]

لقد دل اسما المفعول (مَتبولُ.) و (مُتَيّمٌ) على الزّمن الحاضر ، لوجود قرينة لفظية اليوم ودلا على الاستمرار وفقا للسياق ، فحالة الوله و الحب مستمرة لدى الشاعر ، لأن الفراق المحبوبة مستمر في الحاضر [2].

- **3- الصفة المشبهة و السّياق:**

عرفها بن السّراج بقوله: «الصّفات المشبّهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء ينعت بها ،بأسماء الفاعلين ، و تذكير و تؤنث ،و يدخلها الألف و اللام ، و تجمع بالواو و النون، كاسم الفاعل و افعل التفضيل ، كما يجمع الضمير في الفعل ، فإذا اجتمعت في النّعت هذه الأشياء الّتي ذكرت أو بعضها شبّهوها بأسماء الفاعلين »[3]

---

[1]- البيت لكعب بن زهير

[2] – محمد حسين قوقزة ، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية : اسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر نموذجًا ، ع1 ، 2015 ص :11

[3] –ابن السراج، الأصول في النحو ، ج1 ص:130

و عرفها عباس حسن بأنّها: «اسم مشتق يدلُ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاماً»[1]؛ أي أنّها وصف مشتق من فعل تفيد الثّبوت و الاسمرار.

و الصفة تختلف عن اسم الفاعل في أمور أهمها الزّمن و في دلالة الصّفة المشبهة على الزّمن خلاف بين النّحويين منهم لا يشترط عليها ان تكون بمعنى الحال و ذهب أبو بكر بن طاهر أنها تكون للأزمنة الثلاثة و ابن سراج يراها للحال معلل قوله بأن صفة وحق الصّفة صحبة الموصوف[2].

وأما المحدثين" عباس حسن" الذي يرى بأن الصفة المشبهة اسم مشتق يدل على أربعة أمور مجتمعة هي[3]:

1-المعنى المجرّد الذي يسمى الوصف أو الصّفة

2-الشّخص أو الشّيء الّذي يتصف بهذه الصّفة وهو الموصوف

3-ثبوت المعنى المجرّد أو الوصف في الموصوف في كل الأزمنة ثبوتا عاما ، أي بمعنى لا يقتصر على الماضي وحده ، و إلا على الحال وحده و لا على المستقبل وحده فلا بد أن تشمل الأزمنة الثّلاثة و أن يصاحب موصوف فيها

[1] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي ج3 ص:284

[2] –كمال الرشيد، الزمن النحوي ص:92

[3]– المرجع السابق ص :92

أي دلالة الصّفة على الزّمن عند النّحاة ما بين ماضي والحال والاستقبال أو الاستمرار الذي يستوعب الأزمنة الثّلاثة نحو: قوله تعالى:﴿ بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِذا قَضى أَمرًا فَإِنَّما يَقولُ لَهُ كُن فَيَكونُ ﴾[البقرة: 117] المراد **بَدِيعُ** هو (**المبدع**) وتدل على ثبات الوصف للباري بيد أن ذلك الوصف دلّ على القدم قد حصل ابتداءً في زمن الماضي لا يعرفه وقته إلاّ الخالق

4-صيغة المبالغة والسّياق :

يعرفها سليمان فياض بقوله: «صيغة بمعنى اسم الفاعل تدل على زيادة الوصف في الموصوف وتغيد الكثير في أسماء الفاعلين »[1]و هي صيغ معينة محّولة عن اسم الفاعل ، تفيد الكثرة و المبالغة و طول القيام بالفعل و الزّمن في أوزان صيغة المبالغة مطلق كما أشار كمال رشيد و الأكثر أن يفيد الاستمرار [2]كقوله تعالى : ﴿ مَنّاعٍ لِلخَيرِ مُعتَدٍ مُريبٍ ﴾ [ق: 25] ،و إن من شأن صيغة المبالغة أن تفيد الاستمرار لأنها تفيد الكثرة و المبالغة فهي تتحدث عن طبع عرف في صاحبه في الماضي و الحاضر ، و لابد أن يلازمه في المستقبل

[1]- فياض سليمان ، النحو العصري ، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام للترجمة و النشر ، القاهرة ، ط1 ، 1416م،1995هـ ص :319

[2] - ينظر : كمال رشيد الزمن النحوي في اللغة العربية ص :89 -90

ثالثا / المصدر و السّياق :

المصدر هو نوع من الصّفات وهو من الكلمات التي تدخل في السّياق و تعمل عمل الفعل و صفات الفعل من حدث و زمن و المصدر يكنه أن يدل على الأزمنة الثّلاثة الماضي و الحال و الاستقبال من خلال القرائن الموجود في السياق[1] ، وقد أشار ابن مالك في ألفيته [2]:

المصدر اسم ما سوى الزمان من ***** مدلولي الفعل كأمن من أمن

ونحاة البصرة يعتبرونه هو أصل الاشتقاق فابن السّراج يقول: «المصدر، اسم كسائر الأسماء إلا أنه معنى غير شخص، والأفعال منه، إنما انفصلت من المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها» [3]

والأهم عامل لتحديد زمن المصدر هو السّياق تتضافر القرائن الحالية والمقامية فيكون المصدر إمّا على معنى الإنشاء وعندها يكون شبيها في مادته الاشتقاقية من الأمر نحو:" نصرا أخاك" شبيهة بقولك: "انصر أخاك"، و إما على معنى الخبري فهو على معنى الحرف المصدري وزمانه، و عندها يكون المصدر صالحا للأزمنة الثلاثة الماضي و الحال و الاستقبال و الفارق بين هذه الأزمنة هو القرينة المصاحبة [4]

---

[1] ينظر: كمال الرشيد الزمن النحوي ص :93

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2 ص:169

[3] – المصدر السابق ص :95

[4] – ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص:240-255 و كمال رشيد الزمن النحوي ص:93-97

نحو: قال تعالى : ﴿فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم وَكُفرِهِم بِآياتِ اللَّهِ وَقَتلِهِمُ الأَنبِياءَ بِغَيرِ حَقٍّ وَقَولِهِم قُلوبُنا غُلفٌ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيها بِكُفرِهِم فَلا يُؤمِنونَ إِلّا قَليلًا﴾ [النساء: 155]: المصادر(نقض) و(كفر)،(قتل) و(قول) دلت على الزمن الماضي لوجود قرينة مقامية إذ أن الاحداث الحكاية عن بني إسرائيل [1]

ونحو: أن ترسل الرّسالة غدا وتقديره يدهشني أن ترسل الرّسالة غدًا

وقد يكون المصدر معرفا بألــ التعريف، وعندها يكون مطلقا

والمصدر يصبح في السّياق قادرًا على إفادة الزّمن، وهو الأمر لم يتحقق في حالة الإفراد، لهذا فزمن المصدر نحوي لا صرفيّ. ويكون الزّمن النّحوي للمصدر كما يلي:

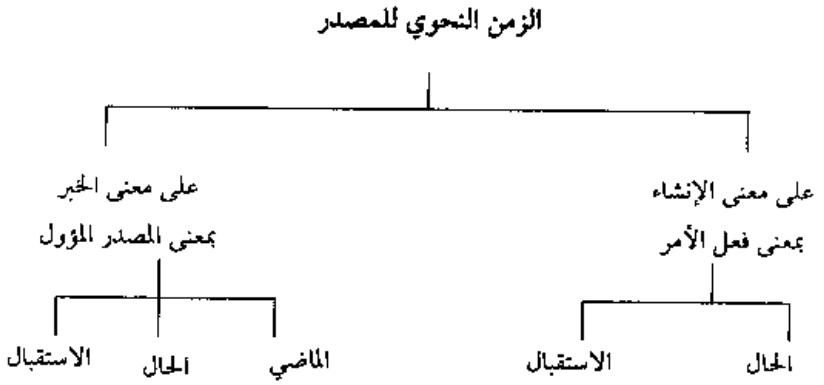

المخطط مأخوذ من كتاب الزّمن النّحوي في اللّغة العربية ص 97

[1] – ينظر محمد حسين قوقزة ، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية : اسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر نموذجًا ، ع1، 2015، ص:12

المبحث الثّالث: الزّمن النّحوي في الجملة العربية:

إذا كان الزّمن النّحوي وظيفته السّياق، فإننا لابد من أن ندرس هذا السّياق لنتعرف على الزّمن فيه، ودراسة السّياق هي دراسة للجملة العربية التي تنقسم إلى قسمين: الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية .كما أشار لدكتور تمام حسّان:

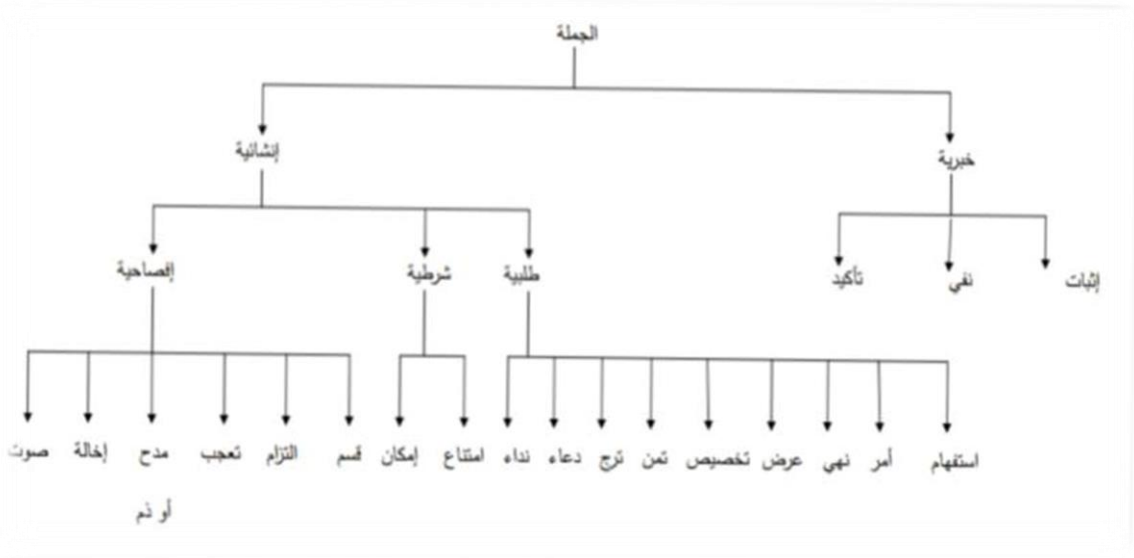

مخطط مأخوذ من كتاب اللّغة العربية معناها و مبناها ص244

وقبل هذا لابد أن نشير أنه هناك نوع خاص من القرائن اللفظية التي تقع في الجملة تكسبها اسمًا و زمناً فمثلا أداة الشّرط هي التي نسبت معنى الشّرط إلى الجملة الشرطية فسميت بذلك و الشيء نفسه مع التّمني و النّفي و الاستفهام و التّوكيد و التّرجي و التّحضيض هذا ما يجعلنا

نقول أن معنى الجملة المنسوب إلى الأداة معنى وظيفي لا يتحقق للأداة في حالة الإفراد بل ضمن نطاق السّياق [1].

1-الزّمن النّحوي في الجملة الخبرية: وتنقسم إلى:

أ- الزّمن في الجملة الخبرية المثبتة:

الجملة الخبرية المثبتة هي الأساس في التّركيب اللّغوي و تكون مجردة من أدوات التّوكيد نحو قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسرَ ... ﴾[البقرة: 185] و من الصيغ التي تدل على الجملة المثبتة على الزّمن الماضي (فعل، قد فعل، كان فعل، كان قد فعل، كان يفعل، مازال يفعل، ظل يفعل، كاد يفعل، شرغ يفعل)أ و تدل على زمن الماضي المطلق و إذا ما اقترنت بقرينة أومن النواسخ و إذا اقترنت فإنها تحدد الزّمن الدقيق للجملة [2]

أما جملة (يفعل) التي تصلح للحال أو الاستقبال فلا يخلصها الزّمنين إلا السّياق و ما فيه من قرائن و من صورها: قد يفعل ، سيفعل ، سوف يفعل ، لا يفعل ، لن يفعل ، أن يفعل ، ما يفعل ،يكون يفعل ، ليس يفعل ، يكاد يفعل ، لا يزال يفعل ن يظل يفعل ، يفعل ، يفعل الآن ، يفعل غدا [3]

[1]- ينظر: كمال رشد الزمن النحوي في اللغة العربية ص :241

[2]- ينظر: المرجع نفسه ص :238-242

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص:251

ب- **الزّمن في الجملة الخبرية المؤكدة :**

لا تختلف الجملة الخبرية المثبتة عن المؤكدة إلا في معنى التّوكيد، أما الصيغة و الزّمن فيبقيان على حالهما في كلتا الجملتين و أدوات التوكيد هي إنّ و أنّ و اللام، و النون، وقد. نحو قوله تعالى:﴿ فَلا تَكونَنَّ مِنَ الجاهِلينَ ﴾ [الأنعام: 35]

ومن الاستعمالات التي تأتي بيها الجملة الخبرية المؤكدة (إنه فعل، لقد فعل، لقد كان فعل، لقد كان يفعل، إنه ما زال يفعل، لقد صار يفعل، لقد كان يفعل، لقد شرع يفعل، لقد ظل يفعل، إنه يفعل، إنه يكاد يفعل، إنه ظل يفعل، إنه لا يزال يفعل، إنه يصير يفعل، لسوف يفعل، إنه كون يفعل، إنه يكون قد فعل)[1]

ج-الزّمن **في جملة النّفي:**

يتحقق النّفي في الجملة العربية بإحدى الأدوات التالية لم، لما، ما، لا، لات، لن، ليس، إن فكلها ينفي المضارع ماعد "ما" تنفي الماضي في حالة واحدة (قد فعل)

والغالب في الجملة المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على المضي ومن أبرز صور النفي "(ما فعل)، (لم يفعل)، (لما يفعل) (لم يكن فعل)، (ما كان فعل) , (لم يكن قد فعل) ، (ما كان يفعل ، لم يكن يفعل) ،(لم يفعل) ، (لم يفعل) ، (ما كاد يفعل) ، (لم يكد يفعل)، (ليس يفعل) ، (ما شرع يفعل) ، (ما ظل يفعل)، (ما يفعل)، (لا يفعل) ، (لا يكاد يفعل) ، (لا

[1] – ينظر : كمال رشد الزمن النحوي في اللغة العربية ص: 250-251.

يظل يفعل((لا يفعل)، (لا يصير يفعل) .(لن يفعل) ، (لا يكون يفعل) ، (لن يكون يفعل) ، (لا يكون قد فعل) ، (لن يكون قد فعل)[1].

2-الزّمن في الجملة الطلبية:

الجمل الطلبية بأنواعها: الاستفهام والأمر والنّهي والعرض والتّحضيض والتّمني والتّرجي كلّها تتضمن معنى الطلب، ويكون الزّمن فيها للاستقبال أو الحال لأن الأصل فيها هو الطلب والطلب يتحقق في المستقبل ومن الجمل الطلبية

1-الاستفهام: ويستفهم بها عن الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل[2]

نحو : الماضي : أحضر سعيد ؟ ألم يحضر سعيد ؟

الحاضر : أيحضر سعيد ؟

المستقبل : أسوف يحضر سعيد؟

و يستفهم عن الجملة المنفية بالهمزة و المثبتة فيستفهم عنها بالهمزة و هل [3]

و من صيغ الجملة الاستفهامية: أفعل؟ ، أقد فعل ؟ ، أكان فعل ؟ ، أكان قد فعل ؟ ، أكان يفعل ؟ ، أصار يفعل؟ ، أكاد يفعل ؟ ، أشرع يفعل؟، أظل يفعل ؟،أيفعل ؟ ، أيكاد يفعل؟

[1]- ينظر: كمال رشد الزمن النحوي في اللغة العربية ص:252

[2]- ينظر: المرجع نفسه ص:253

[3]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص :249

أيظل يفعل؟، ألا يزال يفعل؟ ، أيصير يفعل؟، أقد يفعل؟ ، أيكون ؟فعل؟ أيكون قد فعل؟ [1]

2-أساليب الأمر و النّهي و الدّعاء

و هذه الأساليب الثلاثة «تحمل معنى الطلب المحض حملا مباشرا»[2] و تكون صيغة الأمر و الدعاء ب(افعل) والنهي ب(لا تفعل) و يأتي الدّعاء بالصيغ الثلاثة -الماضي و المضارع و الأمر -و يكون بمعنى المستقبل نحو : (رحمه الله ، و يرحمه الله ، ارحمه يا الله) و في حالة جاء بصيغة الماضي فإنه يؤول بمعنى المستقبل نحو :أسال الله أن يشفيك ، أما من حيث الزّمن فإن جملة الأمر و النّهي و الدّعاء مقتصرة على الحال و الاستقبال [3]

3-جملة التّمني و التّرجي :

كل من التّمني و التّرجي مطلوب به الحصول مع الشّك أو ظن، فالزّمن هو زمن التّلفظ و هو الحالي، أما زمن التّحقق فهو استقبالي و في حالة جاء بعد ليت فعل ماضي فتكسبه الجملة الزّمن الماضي و نفس الشيء بعد عسى في التّرجي لكنها تدل على الحال أو المستقبل نحو : عساه يفعل غدا [4]

---

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ص:259

[2]- كمال رشد، الزمن النحوي في اللغة العربية ص :260

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص:261

[4]- ينظر: المرجع نفسه ص:262

4- جملة العرض و التّحضيض و التّوبيخ :

العرض هو طلب برفق وولين ولطف وأداته الأصلية (ألا) ويكون العرض ب(لو) وتتبع أداة صيغة مضارع يصاحبها و يكون الزّمن في المستقبل أو الحال

أما التّحضيض والتّوبيخ هو الطلب بعنف وشدة فالتّحضيض لا يراد به إلا الحال أو الاستقبال ويكون بصيغة المضارع وقد يكون بصيغة الماضي نحو: هلا تزورنا، هلا زرتنا ونعني المستقبل أو الحال أما التّوبيخ يراد بيه الزّمن الماضي في الأعم يكون بصيغة الماضي وقد يكون بصيغة المستقبل[1]

5- الزّمن في الشّرط :

يتكون أسلوب الشّرط يتكون من أداة الشّرط و جملة للشرط و جملة للجواب الشّرط وهو « ربط و اقتران و تعليق ، أمر بأمر، و حدث بحدث أو هو السّببية احتمالا أو امتناعا» [2] ،ومن أدوات الشّرط (إن) و تفيد الشّرط المستقبلي و يكون جوابها ماضيا أو مضارعا متفقين أو مختلفين و إذا وقع بعدها الماضي تحول إلى المستقبل نحو :قام زيد غدا قمت ،وكذلك (لو) تكون للإفادة الماضي و إذا وقعت بعدها المستقبل أحالت معناه الزّمني إلى المضي نحو : لو درست لنجحت ، و الزّمن في الشّرط الأصل فيه أن يكون للمستقبل لأنه إنشاء و لكنه قد يكون للماضي و يتحقق الشّرط بأدوات أخرى أيضا كإذ و إن ومن الشّرط يصالح للأزمنة

[1]- ينظر: كمال رشد الزمن النحوي في اللغة العربية ص:263

[2]- المرجع نفسه ص :265

الثّلاثة الماضي و المستقبل أو الحال سواء كان بصيغة الماضي أم المضارع كما أشار الدكتور فاضل السامرائي[1]

[1]- ينظر: المرجع نفسه ص :266 ، 268.

الفصل الثّاني:

أثر السّياق على توجيه معاني الزّمن النّحوي

(نماذج مختارة)

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل:

أثر السّياق اللغوي (القرائن اللّغوية) على توجيه معاني الزّمن النّحوي

المبحث الثّاني:

أثر السّياق غير اللغوي (قرائن المقام) على توجيه معاني الزّمن النّحوي

المبحث الثّالث:

نماذج تطبيقية عن أثر السّياق على توجيه معاني الزّمن النّحوي

أثر السياق على معاني الزمن النحوي (نماذج مختارة من القرآن والسنة):

الزّمن النّحوي يختلف في معانيه ضمن السّياق، فالفعل في صيغته المفردة لديه دلالة زمنية ثابتة لكن ضمن السّياق نجدها متغيرة، وكما يقال عن الفعل يقال عن المصادر الصّفات والجمل و غيرها.

أما تأثير السّياق على معاني الزمن النحوي فنجده مرتبط بأنواع السّياق فهناك تأثير السّياق اللّغوي المتمثل في القرائن اللفظية ، والسّياق غير اللّغوي المتمثل في القرائن المقامية (الموقفي أو المقامي).

المبحث الأول : أثر السياق اللغوي على معاني الزمن النحوي :

«السّياق اللّغوي أو القرينة اللفظية تشمل أجزاء الوحدات اللّغوية المستعملة في النص مثل الأصوات والكلمات والتّراكيب فيدل هذا السّياق على معاني من معاني الزّمن النّحويّ والسّياق اللّغوي في بحث الدّلالة الزّمنية يمثل كثيراً في الكلمات والتّراكيب فتدخل في الكلمات الظروف الزّمنيّة، والنّواسخ، والحروف، وتدخل في التّراكيب النّواسخ والحرف»[1].

بمعنى أن السّياق مسرح نجد في الألفاظ والتّراكيب وبدورها هي التي تؤثر فيما بينها في معاني الزّمن النّحويّ ولكي نجد هذا التّأثير ينبغي أن نعرف كيف تؤثر هذ الكلمات والنّواسخ والحروف والتّراكيب على معاني الزّمن النّحوي على النحو التالي:

[1]– عارف الدين. دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية. مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ،مجلد 9، ع. 1، 2018 ص41 -42

1-**الكلمات**: وتتمثل في بعض **الظروف** الّتي لها أيضًا دور مباشر في تغيير دلالة الزّمنية من بينها:

- 1 -**ظروف الزمان الأصلية**: و هي كلمات جامدة أخذت سماعا عن العرب ، و خصصتها للظرفية التي تفيد ظرف الاقتران بأصل الوضع ، كونها تربط بين فعلين و تقترن بينهما من حيث الزمن نحو : آتيك لما تغرب الشمس ، فقد ربطت لما بين فعلين مضارعين في الزمن و هذه الظروف لا تفيد زمنا معين بل تربط الأفعال من خيث الزمن و الظروف الأصلية هي: إذا، إذ، لما، متى، أيان[1] نحو قوله تعالى :﴿يسأَلُ أَيّانَ يَومُ القِيامَةِ﴾ [القيامة: 6] :«(أَيّانَ) اسْمُ اسْتِفْهامٍ عَنِ الزَّمانِ البَعِيدِ لِأَنَّ أَصْلَها: أَنْ آنَ كَذا، ولِذَلِكَ جاءَ في بَعْضِ لُغاتِ العَرَبِ مَضْمُومَ النُّونِ وإِنَّما فَتَحُوا النُّونَ في اللُّغَةِ الفُصْحى لِأَنَّهم جَعَلُوا الكَلِمَةَ كُلَّها ظَرْفًا فَصارَتْ (أَيّانَ) بِمَعْنى (مَتى).»[2]

2- الظروف المنقولة :و هي كل «ما أمكن نصبه على الظرفية من الأسماء ،فهو ظرف منقول و الظروف المنقولة هي الظروف المتصرفة في تسمية النحويين »[3] ومن الظروف المنقولة ما يلي [4]:

---

[1]- ينظر: كمال الرشيد الزمن النحوي ص 199

[2]- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، لدار التونسية للنشر – تونس، 1984 ،ج29 ص343

[3] - المصدر السابق ص 230

[4]- ينظر :صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي ، دلالة الفعل على الزمن و الجهة في اللغة العربية دراسة لسانية نقدية نماذج مختارة من القرآن الكريم ، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مج3، ع6 ، 2021 ص313-314

1- **الظروف التي تسمى زمانها زمان الاقتران وتكون بين حدثين** :فهناك ظروف تدل على زمن الماضي **مثل**: أمس، قط، العام الماضي، الشهر الفائت، قبل أسبوع/سنة/يوم/ساعة، منذ شهر، إذ الظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خلِيفَةً﴾ [البقرة: 31]

،وتدل على جهة الزمن الحالي: الآن، اليوم كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُون﴾[البقرة: 13] ،وتدل على جهة زمن الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي﴾ [القيامة: 31]

-2- **أسماء مبهمة دالة على أوقات أو ما أضيف إليها** :كأسماء المقادير مثل:" كم ساعة بقيت هنا"، وأسماء الأعداد نحو: "خمسة أيام"... ومن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿سَخرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيامٍ حُسُومًا... ﴾. [الحاقة:1]

3- **أسماء الأوقات**: كساعة ووقت ويوم، وقبل وبعد، وغيرها، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقوم النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين:1]

4-منها صيغة اسم الزمان، مثل: (مقدِم)نحو قولك: آتيك مُقدِم الحاج .

5- **أسماء الأزمنة المعينة** نحو: (الآن وأمس وغدًا وسحر ومساء وصحوة وغدية وعشوة وغيرها، نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللّهِ حِينَ تمْسونَ وَحِينَ تصْبِحونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تظْهِرونَ﴾ [الروم الآية18/17]

6-المصادر المسوقة لبيان الأوقات: فتدل على جهة الزمن الماضي؛ نحو: حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا وجنبًا مغفورًا. وتدل على جهة الزمن الحالي: لبيك اللهم لبيك؛ ومعناه (ألبيك تلبية بعد تلبية.)

وتدل على جهة زمن الاستقبال، نحو قوله تعالى:﴿ وَلِلّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِي عَنِ الْعَالَمِين ﴾. [آل عمران: 81]

2- **الحروف** : وهي الأدوات الّتي لها أيضًا دور مباشر في تغيير دلالة الزّمنية من بينها " أحرف المعاني" مثل: قد والسين وسوف، وما النافية، و لم ولما، ولن ، وإن ،ونون التوكيد ولام الابتداء والأحرف المصدرية (أن ،ما ،إذن) .وبعض هذه الحروف إذا دخلت على الفعل أفادت الدلالة على الزمن الماضي نحو: لم ولما وبعضها تفيد الزمن الحالي نحو: ما النافية وإن النافية وما المصدرية ولام الابتداء و بعضها تفيد الزمن المستقبل مثل السين و سوف و(أن ولن و كي و إذن)، ونون التوكيد و لا النافية و لا الناهية و ما المصدرية الزمانية. وفي علاقات سياقية قد تلتزم بالدلالة الزمنية و قد لا تلتزم فتدل على جهات زمنية أخرى فنجد بعضها تنقل الفعل المضارع من دلالته الزمن الحاضر إلى الدلالة على الزمن الماضي (لم ،لما) و منها :

-**قد:** حرف، وهو مشتركة بين الفعل الماضي والفعل المضارع، ، فإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت أحد المعنيين: إما التحقيق وإما التقريب، التحقيق كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون: 1] دلت على أن ما بعد (قد) محقق، يعني واقع سيقع، والتقريب

كقولك: (قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ) وهي بعدُ لم تغربْ، أو قول المقيم للصلاة: (قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ) ما قامت الصلاة بعد، إن دخل في الصّلاة بعد حينئذ نقول قد قامت الصلاة، (قد) أفادت التقريب _يعني قرب قيام الصلاة_، وإذا دخلت على الفعل المضارع حينئذ تفيد أو تدل على أحد المعنيين: إما التقليل وإما التكثير، التقليل يعني كون ما بعد (قد) قليل [1]

- **سين وسوف:** وهما حرفان يداخلان على الفعل المضارع لتعيينه على الزمن الاستقبال، فالسين لها دلالة على الزمن المستقبل القريب، بخلاف سوف للزمن المستقبل البعيد «قَوْلهم فِي السِّين وسوف حرف تَنْفِيس والأحْسَن حرف اسْتِقْبال لِأَنَّهُ أوضح ومعنى التَّنْفِيس التوسيع فَإِن هَذا الحَرْف ينْقل الفِعْل عَن الزَّمن الضّيق وهُوَ الحال إلى الزَّمن الواسِع وهُوَ الِاسْتِقْبال»[2]
- **لام الابتداء:** هي اللاّم التي تُفيدُ تَوكِيد مَضمُون الجُملَة، وتَخلِيصَ المضارِعِ لِلحالِ، فالفعلِ المضارع نحو قولك : لَيُحِبُّ اللَّهُ المُحسِنِينَ ، وتدخُلُ على الفعلِ الذي لا يتصرف[3] نحو: ﴿لَبِئسَ ما كانُوا يَعمَلُون﴾ [المائدة:62]
- **أدوات الشّرط:** هناك أدوات الشرطية الجازمة وغير الجازمة تدل على جملتين مترابطتين أوّلى تسمى فعل الشّرط، والثّانية تسمى جواب الشّرط. فالفعل المضارع في أسلوب

---

[1]- ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائته و جهاته-دراسات في النحو العربي ، الديوان الوطني الجامعية الجزائر ،ط3 ،1994م ص :13-14

[2]- ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح مازن المبارك محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط6 ،1985 ص: 869-870

[3]- ينظر: عبد الغني بن علي الدقر ، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء ، دار القلم دمشق ،ط1 ، 1406 - 1986 ،ج2 ص:67

الشّرط معناه الزمن المستقبل و الماضي يؤول إلى المستقبل، و بذلك يحدث توافق بين فعل الشرط وجواب الشّرط نحو قوله تعالى: ﴿رَبُّكُم أَعلَمُ بِما في نُفوسِكُم إِن تَكونوا صالِحينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلأَوّابينَ غَفوراً﴾ :[الإسراء:25] ومن بين أدوات الشّرط "إن"التي تحدد الزمن الفعلي و تقصر على إفادة الزّمن الحالي و المستقبل، ففي جملة الشرط يدل "فعل" على الحال أو الاستقبال بحسب القرينة نحو:

- إن قام زيد الآن قمت.
- إن قام زيد غدًا قمت.
- إن يقم زيدًا الآن أقم.
- إن يقم غدًا أقم.[1]

- **لم ولّـــا:** جعلهما النّحاة من علامات الفعل المضارع لكنهم فرقوا بينهما

فلم: حرف تفي وجزم وقلب.

و لما: تختص بالمضارع فتجزمه و تنفيه وتقلبه ماضيا كلم، و منفيها مستمر إلى الحال[2]

نحو قوله تعالى:﴿كَلّا لَمّا يَقضِ ما أَمَرَهُ﴾ [عبس: 23]. «و(لَمّا) حَرْفُ نَفْيٍ يَدُلُّ عَلى نَفْيِ الفِعْلِ في الماضِي مِثْلَ (لَمْ) ويَزِيدُ بِالدِّلالَةِ عَلى اسْتِمْرارِ النَّفْيِ إلى وقْتِ التَّكَلُّمِ

[1]– ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ص:251

[2]– ينظر: ياسين أحمد عيسى ، عن الزمن النحوي في العربية ، مجلة كلية الآداب بقنا–جامعة جنوب الوادي قسم اللغة العربية ، مجلد5،ع 6 ، 2021 ص:121

كَقَوْلِهِ تَعالى:﴿ ولَمّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: 14]. والمَقْصُودُ أنَّهُ مُسْتَمِرٌّ عَلى عَدَمِ قَضاءِ ما أمَرَهُ اللَّهُ مِمّا دَعاهُ إلَيْهِ. »[1]

3- **النّواسخ**:والتي يمكن تسميتها بالأفعال الناقصة ، و سميت بالنواسخ بالأفعال الناقصة «لخلوها من الحدث و اقتصارها على الزمان »[2] و النواسخ هي[3] :

أ- كان وأخواتها: وقد قسمت إلى ثلاث مجموعات بحسب معانيها وتصريفاتها وهي:

1-أخوات كان هي: (صار، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وغدا): التي يربطها عامل مشترك وهو قد ترتبط بوقت معين كصباح والمساء...إلخ، وتدل على التحول أما (ظل) فتدل على الاستمرار، في حين تدل كان على الماضي والحال والاستقبال.

2-أخوات مازال هي: (مازال، مادام، ما برح، وما فتئ، وما انفك)، وهي مسبوقة بنفي وتدل على

الاستمرار، والاتصال بالحاضر، ما لم تكن هناك قرينة تفيد غير ذلك

3-(ليس) وهي حرف عند بعضهم أو فعل عند البعض الآخر ويكون على لفظ الماضي، يختص بنفي الحال ما لم ترد قرينة تصرفه إلى غير ذلك

---

[1] - ابن عاشور، التحرير و التنوير ج30 ص:122

[2]- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 3131 م، ص.19 -11:

[3]- ينظر: نجية علي العربي الخبولي ،الزّمن و دلالته عند الجاحظ من خلال كتابه (البيان و التّبين) دراسة نحويّة صرفية دلاليّة، أطروحة مقدّمة للحصول على الإجازة الدقيقة (الدكتورة) في الدّراسات اللغوية ،جامعة طرابلس إدارة الدراسات العليا و التدريب كلية الآداب قسم اللغة العربية 2013 ص:103-104

ب-**أفعال المقاربة والرجاء والشروع:**

1-**أفعال المقاربة** :وهي: (كاد، وكرب ، وأوشك) وهي تجعل الزمن . للمقاربة في الحال، وتتميز (كاد، وكرب) بأنهما أشد قربا من أوشك

2-**أفعال الرجاء:** وتشمل: (عسى، وحرى، وأخلولق)، وتدل على رجاء وقوع الفعل

3-**أفعال الشروع** : ومنها (شرع ، وأخذ ، وطفق ، وهب ، وقام ، وجعل ، وأنشأ) وهي تأتي على صيغة الفعل الماضي وخبرها يأتي فعلا مضارعا، وهي تفيد قرب الابتداء وهذه النواسخ تكتسب الدلالة الزمنية والجهوية معًا إجا دخلت على الجمل الخبرية والاستفهامية وتبرز الفروق الزمنية جليةً في الجمل الخبرية سواءٌ أكانت جملًا خبرية مثبتة، أم مؤكدة أم منفية من جهة، أم كانت جملًا إنشائية طلبية تتضمن الاستفهام ،والأمر، والنهي، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي، والدعاء، والنداء من جهة أخرى ، أم كانت جملًا شرطية تتضمن الامتناع، والإمكان، وغيرها بوساطة عدد من القرائن اللفظية والمعنوية[1]

[1]- صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، دلالة الفعل على الزمن والجهة في اللغة العربية دراسة لسانية نقدية لنماذج مختارة من القرآن الكريم، مَجلة أُريد الدَّولية للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع6، تموز 2021م ص:309

4- **التّراكيب** :بعض التّراكيب لها دور في تغير الدلالة الزمنية فعلى سبيل المثال[1] :

- **تركيب(قد +كان +فعل):**

يعبر هذا التركيب (قد كان فعل) عن لحظة زمنية في الماضي وقعت وانقضت ،وانتهى أثرها ويلاحظ أن الحرف (قد) جاء لتوكيد هذا الزمن وتحقق ثبوته في الماضي ، نحو قول مسكين الدارمي:

قُلْ لِلْمَلِحَةِ فِي الخِمَارِ الأَسْوَدِ ... مَاذَا صَنَعْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدِ[2]

قَدْ كَانَ شَمَّرَ للصَّلَاةِ ثِيابه ... حَتَّى وَقَفْتِ لهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

فقوله: قد كان شمّر هو تعبير عن زمن ماض وقع في لحظة ما من الماضي.

ونحو قوله تعالى :﴿وَلَقَد كانوا عاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَكانَ عَهدُ اللَّهِ مَسئولًا﴾ [الأحزاب: 15] (كانوا عاهدوا) يعبر عن حدث وقع في الزمن الماضي انتهى وانقضى أثره د بقرينة لفظية الظرف الزماني (قبل) فالحرف (قد) يفيد تحقق وقوع الحدث، و (كان) تفيد أن الحدث وقع في زمن ماض بعيد والفعل الماضي(عاهدوا) يعبر عن الزمن الماضي بنيته الصرفية. والمعنى أنهم عاهدوا الله من زمن بعيد أن لا يولوا الأدبار ولكنهم نقضوا عهدهم.[3]

---

[1]-ينظر: أحمد متيجي السيد محمد، الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى دراسة وفق السياق، مجلة جامعة سبا (العلوم الإنسانية)،المجلد14 ، ع2 ص:15

[2]-أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ط1 ، 1929،ج3 ص :45

[3]- ينظر: المصدر السابق، ع2 ،2015 ص:15-16

التركيب :(كلما +فعل +فعل)

الدلالة الزمنية لهذا التركيب[1]: هي تكرار وقوع الحدث في الماضي. وهو دلالة صيغة الماضي ضمن التركيب :(كلما +فعل +فعل)، فهذا التركيب يشمل حدثا رئيسا(فعل) يترتب وقوعه على وقوع حدث متكرر(فعل) يلي كلما مباشرة؛ حيث إن(كلما) تقوم بتعليق حدثين وجدا في زمن مضى تكرر حدوثهما أكثر من مرة أحدهما واقع قبل الآخر يرتبطان بدورة زمنية متكررة، وهي مكونة من(كل) و(ما)، وما مصدرية وتكون ظرفية بمعنى حين. نحو قوله تعالى: ﴿يَكادُ البَرقُ يَخطَفُ أَبصارَهُم كُلَّما أَضاءَ لَهُم مَشَوا فيهِ وَإِذا أَظلَمَ عَلَيهِم قاموا وَلَو شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمعِهِم وَأَبصارِهِم إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ﴾ [البقرة: 20]، يقول أبو حيان: وقد تضاف(كل) إلى "ما" المصدرية الظرفية كما في ،وهي هنا منصوبة على الظرفية، وسرت إليه الظرفية من إضافته ل(ما) المصدرية الظرفية، وغالب ما توصل به الفعل الماضي، ولا تدخل(كلما) إلا على الجملة الفعلية لما فيها من معنى العموم والاستغراق، والتكرار في سياقها راجع لمعناها، وليس لدلالة الفعل على التجدد؛

التركيب (كان+ يفعل):

ويعبر هذا التركيب عن الدلالة الزمنية على استمرار وقوع الحدث في الماضي. وهي صيغة الماضي(كان) مركبة مع مضارع بعدها، فصيغة المضارع تمثل الحدث الرئيس لهذا التركيب

[1]- ينظر: أحمد متيجي السيد محمد، الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى دراسة وفق السياق، ع2 ،2015 ص:19

،أما(كان) فتمثل جهة وقوع هذا الحدث في الماضي، ويستعمل هذا التركيب للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي .ويرى إبراهيم السامرائي أن التعبير باستخدام التركيب(يفعل) مسبوقا بـــ(كان) يدل على أن الحدث كان مستمرا في الزمن الماضي، ومجيء(كان) إلى جوار الفعل يؤلف مركبا يؤدي هذه الفائدة نحو: **كان النبي يوصي بمعاملة الجار بالحسنى**،[1]

[1]- ينظر: أحمد متيجي السيد محمد، الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى دراسة وفق السياق ، ع2 ،2015 ص:19-20

المبحث الثّاني: أثر السّياق غير اللغوي (القرائن المقاميّة) على معاني الزّمن النّحوي:

وهي الظروف والأمور الّتي تكون خارج نسيج النّص وتساهم في توجيه معانيه ويتمثل في الأحداث التي تسبق النّص اللّغوي والأحوال التي تحيط الخطاب عقلية كانت أو نفسية أو حالية، وللكشف عن أثر السّياق المقامي في معاني الزّمن النّحوي وفق نحو الأتي[1] :

1- ما وافقت فيه دلالة الزّمن الصّرفيّ مع دلالة الزّمن السّياقي :

و تتأكد هذه الدلالة عندما تتطابق دلالة الفعل في السّياق مع زمنه فإذا كان الفعل ماضيا دلت صيغة الفعل أيضا في زمن الماضي، و إذ شاء السّياق أن يكون زمن الفعل حاليا أو مستقبلا، أشارت أليهما صيغة الفعل في الحاضر أو الأمر .

بمعنى تطابق بين زمن السّياق –الزّمن النّحوي –وزمن الأفعال صرفيا –الزّمن الصّرفي –كعلاقة طرديا بينهما نحو قوله تعالى :﴿يُعَذِّبُ مَن يَشاءُ وَيَرحَمُ مَن يَشاءُ وَإِلَيهِ تُقلَبونَ﴾ [العنكبوت: 21]: و تتضمن الآية معنى الوعد و الوعيد .فكل من السّياق و صيغة زمن الفعل المضارع تدلان عن الزّمن المستقبل لاقتضاء معنى السّياق ذلك و هو معنى الوعد و الوعيد الذي تتضمنه الفعل .« وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: "**إِنَّ رَحْمَتِي**

[1]- ينظر: عارف الدين. دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية. مجلد9، ع 1، 2018 ص:34-35

سَبَقَتْ غَضَبِي وَقَدْ خَرَجَ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَوَاضِعُ اقْتَضَتِ الْحِكْمَةُ فِيهَا تَقْدِيمَ ذِكْرِ الْعَذَابِ تَرْهِيبًا وَزَجْرًا» [1]

ومن أمثلة أيضا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ **يُحيي** وَيُميتُ وَاللَّهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرٌ﴾ [آل عمران: 156]:«فخبرة العقل و ما اسقرّ فيه من معارف ترد كلّ حدث إلى زمنه المعيّن، و العاقل يدرك أن الموت و الحياة مستمران »[2] كما جاء في تفسير الآية :«رَدٌّ لِقَوْلِهِمِ الباطِلِ إثْرَ بَيانِ غائِلَتِه، أيْ: هو المُؤَثِّرُ في الحَياةِ والمَماتِ وحْدَهُ مِن غَيْرِ أنْ يَكُونَ لِلْإقامَةِ أوْ لِلسَّفَرِ مَدْخَلٌ في ذَلِكَ فَإنَّهُ تَعالى قَدْ يُحْيِي المُسافِرَ والغازِيَ مَعَ اقْتِحامِهِما لِمَوارِدِ الحُتُوفِ ويُمِيتُ المُقِيمَ والقاعِدَ مَعَ حِيازَتِهِما لِأسْبابِ السَّلامَةِ.»[3]

بمعنى العاقل يدرك بقوته العقلية الأفعال المضارعة فيهما دلالة على معنى الاستمرار والدوام.

2- ما خالفت فيه دلالة الزّمن الصّرفي دلالة الزّمن السّياقي:

تتأكد هذه الدلالة في عدم تتطابق دلالة الفعل في السّياق مع زمنه فإذا كان الفعل ماضيا دلت عليه صيغة الزّمن الحالي أو المستقبل ، و إذ شاء السّياق أن يكون زمن الفعل حاليا

1- الزركشي (بو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر البرهان)،في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوّرته دار المعرفة بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات) ،ط1، 1958 ، ج4 ص:64

2- سناء الريس ناهض ،الزمن النحوي و الزمن الصرفي صحيفة دار العلوم للغة العربية و آدابها و الدراسات الإسلامية ،مج39 ، ع 39 ص:294

3- أبو السعود (العمادي محمد بن محمد بن مصطفى)، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ج2 ص:104

أو مستقبلا دلت عليه صيغة الزّمن الماضي و يعتبرها النحاة من أبواب التوسع في اللغة، يقوم على وضع صيغة موضع أخرى عند أمن اللّبس، قال ابن الشّجري :«ووجه استجازتهم هذه الإبدال مع تضادّ الأفعال أن الأفعال جنس واحد ،وإنما خولف بين صيغها لتدلّ على زمان غير الّذي تدلّ عليه الأخرى ،فإذا تضمّن الكلام معنى يزيح الإلباس وضع بعضها في موضع توسّعاً»[1] ،و السّياق المقامي معول عليه كثيرا في هذه الحالة ، لأن النص لا يشير إلى الزمن السّياقي المقصود بل يدل عليه السياق الموقف أو القرينة المعنوية.

ومن أمثلة ذلك استعمال المضارع في موضع الماضي نحو: قوله تعالى:﴿ فَلِمَ تَقتُلونَ أَنبِياءَ اللَّهِ مِن قَبلُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾ [البقرة: 91] :أي (فلم قتلتم).

فالفعل المضارع لا يستعمل للدلالة على زمن الخال أو المستقبل بل ليدل على زمن الماضي ، وهذه الدّلالة لا تأتي من النص أو من صيغة الفعل بل من السّياق الموقفي الذي وردت فيه الآية ، فقد تحدثت عن قتل بني إسرائيل للأنبياء الذي حصل في الزّمن الماضي و قد سميت هذه الدّلالة حكاية الحال الماضية و معناه «أن تقدّر نفسك كأنك في ذلك الزمان ، أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن»[2] ودل الفعل تكرر القتل حتى صار كالسجيّة و الطبع لصاحبه و هذا هو الإعجاز في ذلك : «أمّا المُرادُ بِهِ الماضِي فَظاهِرٌ لِأنَّ القَرِينَةَ دالَّةٌ عَلَيْهِ. فَإنْ قِيلَ قَوْلُهُ:

1- ابن الشجري (ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة)، أمالي ابن الشجري، ،تح الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط 1 ،1991 ، ج1 ص:68

2- سناء الريس ناهض ،الزمن النحوي و الزمن الصرفي المرجع نفسه ص:298

(آمنُوا) خِطابٌ لِهَؤُلاءِ المَوْجُودِينَ: و(فَلِمَ تَقْتُلُون) حِكايَةُ فِعْلِ أسْلافِهِمْ فَكَيْفَ وُجِّهَ الجَمْعُ بَيْنَهُما ؟ قُلْنا مَعْناهُ: أنَّكم بِهَذا التَّكْذِيبِ خَرَجْتُمْ مِنَ الإيمانِ بِما آمَنتُمْ كَما خَرَجَ أسْلافُكم بِقَتْلِ بَعْضِ الأنْبِياءِ عَنِ الإيمانِ بِالباقِينَ. »[1]

ومن أمثلة مقام أيضا السّؤال بصيغة المضارع ، فإنه يدل على الماضي نحو قوله تعالى :﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَواقيتُ لِلنّاسِ وَالحَجِّ وَلَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيوتَ مِن ظُهورِها وَلكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقى وَأتُوا البُيوتَ مِن أَبوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾ [البقرة: 189]،و قوله تعالى ﴿وَيَسأَلونَكَ عَنِ المَحيضِ قُل هُوَ أَذًى فَاعتَزِلُوا النِّساءَ فِي المَحيضِ وَلا تَقرَبوهُنَّ حَتّى يَطهُرنَ فَإِذا تَطَهَّرنَ فَأتوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ﴾ [البقرة: 222]، و قوله تعالى: ﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فيهِ قُل قِتالٌ فيهِ كَبيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبيلِ اللَّهِ وَكُفرٌ بِهِ وَالمَسجِدِ الحَرامِ وَإِخراجُ أَهلِهِ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ وَلا يَزالونَ يُقاتِلونَكُم حَتّى يَرُدّوكُم عَن دينِكُم إِنِ استَطاعوا وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَت أَعمالُهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ﴾ [البقرة: 217].

والسّياق المقامي يقتضي على أن هذه الأسئلة حدثت في الماضي قبل زمن الآيات وتتطلب حكما شرعيا، وهذا الأمر لازم سياق الآيات من المستحيل يتكرر السؤال في زمن المستقبل[1]

1- فخر الدين الرازي(أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي)، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ ، ط3 ، ج3 ص:603

وقد تدل صيغة الماضي على زمن الحالي عندما تستعمل في مواضع العقود والتّوثيق مثل قول الولي:(**زوجتك**) وقول البائع :(**بِعتُكَ**) فالمتكلم بهذه الجمل يقصد معناها في حالة التلفظ بيها [2]

1 -ينظر: عارف الدين. دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية. مجلد9، ع 1، 2018 ص:36

2 - ينظر: المرجع نفسه ص:36

المبحث الثالث : نماذج عن دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحوي دراسة تطبيقيّة:

1-قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذي أَرسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحابًا فَسُقناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحيَينا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها كَذلِكَ النُّشورُ﴾ [فاطر: الآية 9]

2-قال تعالى: ﴿أَتى أَمرُ اللَّهِ فَلا تَستَعجِلوهُ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكونَ﴾ [سورة النحل:1]

3-قال تعالى: ﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دينًا فَمَنِ اضطُرَّ في مَخمَصَةٍ غَيرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾ [المائدة: 3]

4-قال تعالى : ﴿لَقَد نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئًا وَضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرينَ﴾ [التوبة: 25]

5-قال تعالى : ﴿أَلَم يَجِدكَ يَتيمًا فَآوى﴾ [الضحى: 6]

6-قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كانَت عَلَى المُؤمِنينَ كِتابًا مَوقوتًا﴾ [النساء: 103]

7- قال تعالى: ﴿ لَيُنبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: 4]

8-قال تعالى : ﴿ وَيَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّماواتِ وَمَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوهُ داخِرينَ﴾ [النمل: 87]

9-قال تعالى : ﴿كَلّا سَوفَ تَعلَمونَ ۝ ثُمَّ كَلّا سَوفَ تَعلَمونَ﴾ [التكاثر: 3-4]

10- قال تعالى : ﴿لَقَد كانَ لَكُم في رَسولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيرًا﴾ [الأحزاب: 21]

11- قال تعالى : ﴿الَّذينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَت قُلوبُهُم وَالصّابِرينَ عَلى ما أَصابَهُم وَالمُقيمِي الصَّلاةِ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾ [الحج: 35]

12- قال الرسول صلى الله عليه و سلم : ﴿ آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإِذَا حدّث كَذَبَ، و إذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ﴾[1] الرّاوي : أبو هريرة.

[1]-صحيح البخاري – المجلد 1 – الصفحة 34 – جامع الكتب الإسلامية

الرقم	محل الشّاهد	الزّمن الصّرفيّ	الزّمن النّحويّ	التعليل
1	تُثيرُ	الحاضر	الماضي	في الآية عطف الفعل المضارع " تثير " على الفعل الماضي "أرسل" ، وهذا مخالف لسياق لأن السّياق يقتضي المطابقة التي تقتضي الأفعال الواردة في نسق واحد لكن في السياق القرآني له دلالة زمنية معينة فمجيء الفعل المضارع بدلا من الماضي حتى يحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السّحاب و تستحضر تلك الصّورة الرّبانية البديعة الّتي تدل على القدرة الإلهيّة [1]

[1]- ينظر: الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3 ص :601

2	أَتى	الماضي	الحاضر	« فَمجِيءَ بِالماضِي المُرادِ بِهِ المُسْتَقْبَلِ المُحَقَّقِ الوُقُوعِ بِقَرِينَةِ تَفْرِيعِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ اسْتِعْجالِ حُلُولِ ذَلِكَ اليَوْمِ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمّا يَحُلَّ بَعْدُ.»[1] القرينة اللفظية "فلا تستعجلوه " لم على أن الفعل لم يقع بعد وأنه سيأتي أمر الله لا محال
3	أكمَلتُ	الماضي	الحاضر	القرينة اللفظية المتمثلة في الظرف الزمني " اليوم" دلت على معناه في الزمن الحاضر
4	تُغنِ	الحاضر	الماضي	القرينة اللفظية المتمثلة في الأداة الجازمة "لم" التي غيرت معاني دلالة زمن الفعل من الحاضر إلى الفعل الماضي لأن الحدث

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج14 ص:96

				وقع يوم حنين
5	يجِدك	الحاضر	الماضي	القرينة اللفظية المتمثلة في الأداة الجازمة "لم" التي غيرت معاني دلالة زمن الفعل من الحاضر "يجد" إلى الفعل الماضي لأن الحدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
6	كانَت	الماضي	الحاضر والمستقبل	أي: «مَسُوقٌ مَساقَ التَّعْلِيلِ لِلْحِرْصِ عَلى أدائِها في أوْقاتِها»[1] :الآية دالة على الشمول فالصلاة كتبت على المؤمنين في كل وقت ماض وحاضر و مستقبل.

[1]– – الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج5 ص:189

7	يُنبَذَنَّ	الحال	المستقبل	تدخل القرينة اللفظية "لام الابتداء على الفعل المضارع " لَيُنبَذَنَّ " لتخلصه إلى الزّمن الحاضر
8	فَزِعَ	الماضي	المستقبل	«فإن قلت: لم قيل فَفَزِعَ دون فيفزع؟ قلت: لنكتة وهي الإشعار بتحقق الفزع وثبوته وأنه كائن لا محالة، واقع على أهل السماوات والأرض، لأنّ الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به»[1] بمعنى ان الفزع يحدث يوم القيامة لذلك دل" الفعل الماضي "فزع" على حدوثه في المستقبل

[1]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3 ص:386

9	تعلَمونَ	الحال	المستقبل	القرينة اللفظية المتمثلة في الأداة "سوف" التي غيرت معاني دلالة زمن الفعل من الحاضر "تعلمون" إلى زمن المستقبل "سوف تعلمون "
10	يرجُو	الحال	الماضي	"كان يرجو" بمعنى "رجا" القرينة اللفظية "كان " غيرت زمن الفعل المضارع "يرجوا" إلى زمن الماضي ضمن السّياق

11	اسم الفاعل "المُقيمِي"	الماضي	المطلق (الحاضر، والماضي و المستقبل)	فالمؤمنون يتّصفون بإقامة الصّلاة في الماضي والحاضر و المستقبل [1]
12	أوتمن، خان حدّث، كذب عاهد، غدر خاصم، فجر	ماض ماض ماض ماض	ماض والمستقبل ماض والمستقبل ماض والمستقبل ماض والمستقبل	بالرغم أن التعبير بالإقعال الماضي إلا أن المعنى النحوي يدل على ثبات الصفة في جميع الأزمان وهنا للمنافق الذي يتصف بهذه الصفة الثابتة [2]

كخلاصة لما سبق فإن السّياق له دور كبير في كشف معاني الزّمن النّحوي من خلال وظائف القرائن اللفظية أو المقامية التي تتناسب مع الموقف أو الخطاب.

[1]- ينظر: محمد حسين قوقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجًا، ع1، 2015 ص:8

[2]- ينظر: مراد البياري ، الزّمن النحوي لفعل الماضي (دراسة تطبيقية لبعض أدوات الشرط مع الفعل الماضي في الحديث النبوي الشّريف)،دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،مج48 ، ع4، 2021 ص:126

خاتمة

الحمد الله الذي وفقنا إلى خاتمة هذا البحث، الذي تناول" دلالات السّياق على معاني الزمن النحوي –نماذج مختارة–"، وقد انتهى هذا العمل إلى جملة من النّتائج فيما يلي:

1- النّحاة القدامى لم يفرقوا بين الزّمن الصّرفيّ والنّحويّ، بل نظروا للفعل بصفة عامة عكس المحدثين .

2- الأزمنة في اللغة العربية ثلاثةّ وهي تتفرع عند اعتبار الجهة إلى ستة عشر زمنا نحويا.

3- الأزمنة الصّرفية هي: (الماضي و المضارع و الأمر) و الأزمنة النحوية :(الماضي و الحال و الاستمرار) .

4- لم يقتصر الزّمن على الفعل أو الجملة الفعلية وحدها بل يشترك في ذلك المشتقات والصفات والمصادر عندما تدخل ضمن علاقات سياقية .

5- الزّمن النّحوي في الجمل العربية الخبرية يدل على الأزمنة الثلاثة (الماضي، والحال، والمستقبل)، في الجمل الإنشائية؛ يدل على زمن الحال والاستقبال فقط.

6- للسياق بنوعيه أهمية بالغة في تحديد الزّمن النّحوي من خلال القرائن اللفظية كالحروف والنواسخ والظروف وغيرها المصاحبة له، والمقامية كحكاية الحال.

7- يمثل السّياق المكون الأساسي في تحديد معاني الزّمن النّحوي

8- لغة القرآن ثرية بألفاظها ومعانيها ودقتها في الدّلالة الزمنية

ويبقى البحث في هذا الموضوع يحتاج مزيدا من النّظر والتّعمق كونه يحتاج إلى نقاش وتوضيح وتدقيق من طرف العلماء والباحثين.

وأخيرًا نقول: هذا ما وفقنا إليه، و أسأل الله عزو جلّ أن نكونا أدّيناه على الوجب المطلوب، ولا ندّعي أننا قد أعطيناه كل حقه في البحث و الدّراسة ، فالكمال الله وحده ، و العصمة لأنبيائه و رسله.

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، وصلى اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم-ومن تبعه بإحسان إلى يوم الذين:﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة : 286]

الفهارس الفنية

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس الموضوعات

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

- **قائمة المصادر والمراجع**

أولا: الكتب

1) إبرامهم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التّعاضدية العمالية للطباعة و النّشر،ط1 1988م.

2) إبراهيم السّامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة **بيروت**، ط3، 1983.

3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة مصر، ط5 ،1418هـ-1998م.

4) الأزهري، خالد عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 2000م 1421هـ، ج1.

5) الأشمولي علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج2، ص:2015

6) إميل بديع يعقوب، موسوعة النّحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ،2005.

7) ابن الأنباري (أبو البركات)، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط1، 1987م.

8) أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي الناشر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1987م، ج2.

9) الجرجاني علي محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1983 م.

10) جمال الدبن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2001م، ج1.

11) ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 3131 م.

12) حسام أحمد فرخ. نظرية علم النص، مكتبة الأدب القاهرة، ط 1، 2007م.

13) حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.

14) حسن حامد الصالح، الــتّأويل اللغوي في القران الكريم، دار الحزم، بيروت، ط 1 ،2005.

15) ردة الله بن ردة: دلالة السياق مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، ط 1، 1424 هـــ.

16) الزركشي (بو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة بيروت، لبنان –وبنفس ترقيم الصفحات)، ط1، 1958، ج4.

17) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1419 هـــ -1998 م.

18) الزمخشري (حمود بن عمر بن أحمد)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة دار الكتاب العربي ببيروت، ط3 ،1987م.

19) ستفين أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمة: كمال بشير، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، (دت).

20) أبو بكر ابن السّراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، 1985م.

21) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج2.

22) سيبويه (عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.

23) ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ -2000 م، ج 6.

24) سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2002.

25) السّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998 م.

26) ابن الشجري ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، أمالي ابن الشجري، تح الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 ،1991م.

27) شوقي ضيف، المدراس النّحوية، دار المعارف القاهرة مصر، ط6، 2019.

28) صحيح البخاري – المجلد 1 – الصفحة 34 – جامع الكتب الإسلامية

29) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، لدار التونسية للنشر – تونس، 1984.

30) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3، (د ت).

31) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائته وجهاته–دراسات في النحو العربي، الديوان الوطني الجامعية الجزائر، ط3 ،1994م.

32) عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، دار القلم دمشق، ط1، 1406هـ – 1986م، ج2.

33) عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 2008م.

34) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ابن هشام)، أبو محمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6 ،1985م.

35) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين: تح عبد السّلام هارون، دار الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

36) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث –القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، (ددت) مج 20.

37) علي آيت أو شان: السّياق والنّص الشّعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة مؤسسة النّشر والتّوزيع، ط01، 2000م.

38) علي جبار المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.

39) ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر والطباعة والنشر، ط2، 1979، ج 3.

40) فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر والنشر والتوزيع –الأردن،2000، ط1، ج3.

41) فخر الدين الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي)، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، ط3، ج3.

42) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ط1، 1929، ج3.

43) فياض سليمان، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1416هـ،1995م.

44) كمال الرشيد الزّمن النّحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

45) محمد ابن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزيّة)، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنّشر والتّوزيع، جدة. السّعودية، ط5، 1440 هـ -2019، م4.

46) محمد بن إدريس الشّافعي، الرّسالة، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر، جمهورية مصر العربية، ط1، 1358 -1940.

47) محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان علي شرح الأشموني الألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان بيروت، الطبعة: الأولى 1417هـ -1997م، ج1.

48) المخزومي مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى، مصر، ط1، 1966م.

49) المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط 2، 1986م.

50) المطلبي مالك يوسف، الزّمن واللّغة، الهيئة المصرية العامة للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة 1986م.

ثانيا: المقالات العلمية

51) أحمد متجي السيد محمد، مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث دراسة في ضوء السياق، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية، مج 14، ع1، سنة 2015م.

52) أحمد متيجي السيد محمد، الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى دراسة وفق السياق، مجلة جامعة سبا (العلوم الإنسانية)، المجلد14، ع2.

53) سناء الريس ناهض، الزمن النحوي والزمن الصرفي صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، مج39، ع 39.

54) صلاح عبد السلام قاسم الهيجمي، دلالة الفعل على الزمن والجهة في اللغة العربية دراسة لسانية نقدية لنماذج مختارة من القرآن الكريم، مَجلة أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع6، تموز 2021 م.

55) عارف الدين. دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 9، ع. 1، 2018م.

56) محمد حسين قوقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجًا، دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 42، ع1 ،2015، ص:10

57) محمد رجب الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي، مجلة علوم اللغة، مج1، ع2، 1998.

58) ياسين أحمد عيسى، عن الزمن النحوي في العربية، مجلة كلية الآداب بقنا–جامعة جنوب الوادي قسم اللغة العربية، مجلد5، ع 6، 2021م

59) مراد البياري، الزّمن النحوي لفعل الماضي (دراسة تطبيقية لبعض أدوات الشرط مع الفعل الماضي في الحديث النبوي الشّريف)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج48، ع4، 2021م

60) العيد جلولي (جامعة ورقلة) الجزائر، مصطلح السياق في التراث العربي وعلم اللغة الحديث، مجلة مقاليد، ع1، جوان 2011 م.

ثالثا: البحوث الأكاديمية

61) تغريد عبد فلحي كظلوم الخالدي، الدلالة الزمنية السياقية في نهج البلاغة، أطروحة دكتورة، جامعة الكوفة 2014م.

62) سليم حمدان، السّياق في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء نظرية فيرث السّياقية –مقاربة تداولية–،أطروحة دكتورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات الوادي، 2021م.

63) على حميد خيضر. دلالة السّياق في النّص القرآني، أطروحة ماجستير، أشراف الدّكتور عبد الإله الصانع الأكاديمية العربية في الدنمارك، سنة 2014.

64) محمود يوسف عبد القادر عوض، أسماء الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية)، أطروحة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح، الظنية في نابلس، فلسطين 2009م.

65) نجية علي العربي الخبولي، الزّمن ودلالته عند الجاحظ من خلال كتابه (البيان والتّبين) دراسة نحويّة صرفية دلاليّة، أطروحة مقدّمة للحصول على الإجازة الدقيقة (الدكتورة) في الدّراسات اللغوية، جامعة طرابلس إدارة الدراسات العليا والتدريب كلية الآداب قسم اللغة العربية 2013م.

66) هداية نعيم محمد أو زاكية، الدلالة الزّمنية للفعل المضارع في سورة التّوبة، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، كانون 2016م

رابعا: المواقع الإلكترونية:

67) إبراهيم حمزة، علم الدلالة والعلاقات الدلالية،

https://www.startimes.com/?t=18762328 اطلع عليه يوم

2023/03/26 على 11:00

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	السّورة	رقم الآية	الآيات	الصفحة
01	البقرة	13	﴿قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾	59
02		20	﴿يَكادُ البَرقُ يَخطَفُ أَبصارَهُم كُلَّما أَضاءَ لَهُم وَإِذا أَظلَمَ عَلَيهِم قاموا وَلَو شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمعِهِم وَأَبصارِهِم إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ﴾	66
03		31	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	59
04		91	﴿ فَلِمَ تَقتُلونَ أَنبِياءَ اللَّهِ مِن قَبلُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾	70
05		117	﴿ بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِذا قَضى أَمرًا فَإِنَّما يَقولُ لَهُ كُن فَيَكونُ ﴾	47
06		185	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسرَ ... ﴾	51

07	189	﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَواقيتُ لِلنّاسِ وَالحَجِّ وَلَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيوتَ مِن ظُهورِها وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقى وَأتُوا البُيوتَ مِن أَبوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ﴾	71
08	217	﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فيهِ قُل قِتالٌ فيهِ وَصَدٌّ عَن سَبيلِ اللَّهِ وَكُفرٌ بِهِ وَالمَسجِدِ الحَرامِ وَإِخراجُ أَهلِهِ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ وَلا يَزالونَ يُقاتِلونَكُم حَتّى يَرُدّوكُم عَن دينِكُم إِنِ استَطاعوا وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَت أَعمالُهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ﴾	71
09	222	﴿وَيَسأَلونَكَ عَنِ المَحيضِ قُل هُوَ أَذًى فَاعتَزِلُوا النِّسَ المَحيضِ وَلا تَقرَبوهُنَّ حَتّى يَطهُرنَ فَإِذا تَطَهَّرنَ فَأتوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ﴾	71

10		286	:﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	83
10	ال عمران	8	﴿رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا وَهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهّابُ﴾	35
11		9	﴿رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النّاسِ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ إِنَّ اللَّهَ لا الميعادَ﴾	42
12		81	﴿ وَلِلّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَنِي عَنِ الْعَالَمِين﴾.	60
		92	﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتّى تُنفِقوا مِمّا تُحِبّونَ وَما تُنفِقوا م فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَليمٌ﴾	35
13		156	﴿ وَاللَّهُ يُحيي وَيُميتُ وَاللَّهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرٌ﴾	69
14	النساء	103	﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كانَت عَلَى المُؤمِنينَ كِتابًا مَوقوتًا﴾	73
15		155	﴿فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم وَكُفرِهِم بِآياتِ اللَّهِ وَقَتلِهِمُ الأَنبِياءَ بِغَيرِ حَقٍّ وَقَولِهِم قُلوبُنا غُلفٌ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيها بِكُفرِهِم فَلا يُؤمِنونَ إِلّا قَليلًا﴾	49

16	المائدة	3	﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي لَكُمُ الإِسلامَ دينًا فَمَنِ اضطُرَّ في مَخمَصَةٍ غَيرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾	73
17	الأنعام	35	﴿ فَلا تَكونَنَّ مِنَ الجاهِلينَ ﴾	52
18	الأعراف	163-164	﴿وَاسأَلهُم عَنِ القَريَةِ الَّتي كانَت حاضِرَةَ البَحرِ إِذ يَعدونَ فِي السَّبتِ إِذ تَأتيهِم حيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرَّعًا وَيَومَ لا يَسبِتونَ لا تَأتيهِم كَذلِكَ نَبلوهُم بِما كانوا يَفسُقونَ ۝وَإِذ قالَت أُمَّةٌ مِنهُم لِمَ تَعِظونَ قَومًا اللَّهُ مُهلِكُهُم أَو مُعَذِّبُهُم عَذابًا شَديدًا قالوا مَعذِرَةً إِلى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقونَ﴾	06
19	التّوبة	25	﴿لَقَد نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئًا وَضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرينَ﴾	73

20	هود	46	﴿ قالَ يا نوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ فَلا تَسأَلنِ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنّي أَعِظُكَ أَن تَكونَ مِنَ الجاهِلينَ﴾	32
21	يوسف	13	﴿قالَ إِنّي لَيَحزُنُني أَن تَذهَبوا بِهِ وَأَخافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غافِلونَ﴾	34
22		16	﴿ وَجاءوا أَباهُم عِشاءً يَبكونَ ﴾	31
23		51	﴿قالَ ما خَطبُكُنَّ إِذ راوَدتُنَّ يوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمنا عَلَيهِ مِن سوءٍ قالَتِ امرَأَتُ العَزيزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقُّ أَنا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقينَ﴾	28
24	النحل	1	﴿أَتى أَمرُ اللَّهِ فَلا تَستَعجِلوهُ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُش	73-29
25	الكهف	18	﴿ باسِطٌ ذِراعَيهِ بِالوَصيدِ ﴾	39
26		23	﴿وَلا تَقولَنَّ لِشَيءٍ إِنّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا﴾	40
27	الأنبياء	35	﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا تُرجَعونَ﴾	42

28		59	﴿ قالوا مَن فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظّالِمينَ ﴾	27
29	الحج	35	﴿الَّذينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَت قُلوبُهُم وَالصّابِرينَ عَلى ما أَصابَهُم وَالمُقيمِي الصَّلاةِ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾	73
30	المؤمنون	1	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	60
31	النمل	87	﴿ وَيَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّماواتِ وَمَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوهُ داخِرينَ﴾	73
32	العنكبوت	21	﴿يُعَذِّبُ مَن يَشاءُ وَيَرحَمُ مَن يَشاءُ وَإِلَيهِ تُقلَبونَ﴾	68
33	الروم	8-17	﴿فَسُبْحَانَ اللّهِ حِينَ تُمْسونَ وَحِينَ تصْبِحونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تظْهِرونَ﴾	59

34	الأحزاب	1	﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الكافِرينَ وَالمُنافِقينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليمًا حَكيمًا﴾	-36
35		15	﴿وَلَقَد كانوا عاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ عَهدُ اللَّهِ مَسئولًا﴾	65
36		21	﴿لَقَد كانَ لَكُم في رَسولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيرًا﴾	73
37	فاطر	09	﴿ وَاللَّهُ الَّذي أَرسَلَ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحابًا فَسُقناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحيَينا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها كَذلِكَ النُّشورُ﴾	31
38	الدخان	49	﴿ ذُق إِنَّكَ أَنتَ العَزيزُ الكَريمُ﴾	07
39	الحجرات	14	﴿ وَلَمّا يَدخُلِ الإيمانُ في قُلوبِكُم ﴾	63
40	ق	21	﴿وَجاءَت كُلُّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهيدٌ﴾	02
41		25	:﴿مَنّاعٍ لِلخَيرِ مُعتَدٍ مُريبٍ﴾	47
42	الطلاق	7	﴿لِيُنفِق ذو سَعَةٍ مِن سَعَتِه ﴾	35

43	القلم	28	﴿قالَ أَوسَطُهُم أَلَم أَقُل لَكُم لَولا تُسَبِّحونَ﴾	35
44	الحاقة	01	﴿سَخرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيامٍ حُسُومًا... ﴾	59
45	القيامة	06	﴿يسأَلُ أَيّانَ يَومُ القِيامَةِ﴾	58
46		31	﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي﴾	59
47	عبس	23	﴿كَلّا لَمّا يَقضِ ما أَمَرَهُ﴾	31
48	المطففين	1	﴿يَوْمَ يَقوم النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	59
49	الضحى	5	﴿وَلَسَوفَ يُعطيكَ رَبُّكَ فَتَرضى﴾	34
50		06	﴿أَلَم يَجِدكَ يَتيمًا فَآوى﴾	73
51	التكاثر	4-3	﴿كَلّا سَوفَ تَعلَمونَ ۝ ثُمَّ كَلّا سَوفَ تَعلَمونَ﴾	73
52	الهمزة	4	﴿ لَيُنبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ﴾	73
53	الإخلاص	3	:﴿لَم يَلِد وَلَم يولَد﴾	23

الأحاديث النبوية الشريفة:	الصفحة
1 قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل﴾	33
2 –قال الرسول صلى الله عليه وسلم :﴿ آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإذَا حدّث كَذَبَ، و إذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ﴾	74

فهرس الأبيات الشّعرية

الرقم	نهاية البيت	القائل	الصفحة
01	لا يعنيني	حنيفة باليمامة	30
02	تفاضلٍ	ابن مالك	43
03	مكبول	كعب بن الزهير	45
04	أمن	ابن مالك	48
05	متعبد المسجد	مسكين الدامي	65

فهرس المحتويات : **رقم الصفحة**

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة..... أ

1-مفهوم السّيـــــــــــاق ..... 2.

-لغـــــــة 2

-السّياق اصطلاحًا .....3.

أ)– السّياق عند اللّغويين.....3.

ب(- السياق عد البلاغيين.....5

ج) السّياق عند الأصوليّين 6

د) السّياق عند العرب المحدثين.....7.

هـــ) السّياق عند الغربيّين.....8.

2- أنواع السّياق .....9.....

1-السّياق اللّغوي : Linguistic Context.....9.

2-السّياق العاطفي Emational Context.....10.

3-سياق الموقف :..... 10.

4-السّياق الثّقافي Cultural Context..... 11.

2-الزّمن النّحوي : 11

1-تعريف الزّمن في اللّغة :..... 11.

2-الزّمن في الاصطلاح:..... 12.

-الجهة ودورها في ضبط الزّمن:..... 15

الفصل الأوّل : السياق و الزمن النحوي الاتلاف و الاختلاف 19

1-المبحث الأول: التقسيم الزّمني عند القدماء والمحدثين:..... 19..

أ)الفعل عندا اقدماء..... 19...

ب)الفعل عند الكوفيّين..... 20.

2 -الفعل عند المحدثين..... 21

-المبحث الثّاني أقسام الزّمن النّحوي..... 26

-أولاً/ الفعل في السّياق..... 26 .

1-الدّلالة الزّمنية للفعل الماضي حسب السّياق..... 27

2- الدّلالة الزّمنية للفعل المضارع حسب السّياق.....30

3- الدلالة الزمنية فعل الأمر حسب السّياق.....36

-ثانيا/الصّفة و السّياق.....38.

1-اسم الفاعل و السّياق.....38.

2-اسم المفعول والسّياق..... 43

-3- الصفة المشبهة و السّياق.....45 .

4-صيغة المبالغة والسّياق..... 47.

ثالثا / المصدر و السّياق 48

المبحث الثّالث: الزّمن النّحوي في الجملة العربية.....50

أ-الزّمن في الجملة الخبرية المثبتة.....51

ب-الزّمن في الجملة الخبرية المؤكدة.....52

ج-الزّمن في جملة النّفي.....52

2-الزّمن في الجملة الطلبية..... 53

2-أساليب الأمر و النّهي و الدّعاء.....54.

3-جملة التّمني و التّرجي 54

4-جملة العرض و التّحضيض و التّوبيخ 54

5-الزّمن في الشّرط .....55.

الفصل الثّاني أثر السياق على توجيه معاني الزّمن النّحويّ 57

المبحث الأول : أثر السياق اللغوي على معاني الزمن النحوي 57

1-الكلمات 58

-1 -ظروف الزمان الأصلية..... 58

2- الظروف المنقولة 58

1- الظروف التي تسمى زمانها زمان الاقتران وتكون بين حدثين..... 59

-2- أسماء مبهمة دالة على أوقات أو ما أضيف إليها..... 59

3- أسماء الأوقات..... 59

5- أسماء الأزمنة المعينة 59

6-المصادر المسوقة لبيان الأوقات:..... 60

2- الحروف ::..... 60

-قد..... 60

-سين سوف:..... 61

لام الابتِداء:.....61

-أدوات الشّرط..... 61

-لم ولّمـــا.... 62

3-النّواسخ..... 63

ب-أفعال المقاربة والرجاء والشروع 64

1-أفعال المقاربة 64

3-أفعال الشروع 64

4-التّراكيب 65

-تركيب (قد +كان +فعل) 65

تركيب :(كلما +فعل +فعل) 66

تركيب (كان+ يفعل): 66

المبحث الثّاني: أثر السّياق غير اللغوي (القرائن المقاميّة) على معاني الزّمن النّحوي ... 68

1-ما وافقت فيه دلالة الزّمن الصّرفيّ مع دلالة الزّمن السّياقي. 68

2-ما خالفت فيه دلالة الزّمن الصّرفي دلالة الزّمن السّياقي.....69

المبحث الثالث : نماذج عن دلالات السّياق على معاني الزّمن النّحوي دراسة تطبيقيّة 73.

خاتمة 82

قائمة المصادر و المراجع 83

فهرس الآيات القرآنية..... ...92

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.....100

فهرس الأبيات الشعرية 101

فهرس المحتويات..... 102

ملخّص المذكّرة:

تعرض هذه المذكّرة لموضوع مهمّ يرتبط بدلالات السّياق على معاني الزّمن النّحوي، فالسياق عامل مهم في الكشف عن المعاني عموما، ومعاني الزّمن النّحوي خصوصا وذلك من خلال دراسة أثره في توجيه معاني الزّمن النّحوي، وهي دراسة اشتملت على مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل: يعرض الإطار النّظري للسياق والزّمن النحوي مفهوما وأدوات، والفصل الأول: يعرض الاختلاف والائتلاف بين السّياق والزّمن النّحوي من خلال ثلاث مباحث: التّقسيم الزّمني بين قدماء والمحدثين، أقسام الزّمن النحوي (الفعل والصّفات والمصادر) عندما تكون ضمن علاقات سياقية، وزمن في الجملة العربية، والفصل الثّاني: موسوم بأثر السّياق على توجيه معاني الزّمن النّحوي يحوي ثلاث مباحث الأوّل والثاني يعرف بأثر السّياق بنوعيه على توجيه معاني الزّمن النّحوي والثالث يقف على نماذج للدراسة والخاتمة فيها أهم النتائج.

وتكمن أهميتها في دراسة السّياق من جانب مخالف للدراسات السّابقة متعلقة بقضية الزّمن النحوي كون هذا الأخير يجعل اللغة العربية من معايير ارتقاءها بين اللغات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: السّياق، الزّمن النّحويّ، الزّمن الصّرفيّ، الجهة، القرائن

This note presents an important topic related to context indications on the eanings of grammatical time. The theoretical framework of context and grammatical time as a concept and tools, and the first chapter: presents the difference and harmony etween context and grammatical tense through three topics: the temporal division between the ancients and the moderns, the sections of grammatical time (verb,adjectives, and sources) when they are within contextual relations, and tense in the Arabic sentence, and the second chapter Marked by the effect of the context on guiding the meanings of grammatical tense, it contains three topics. The latter makes the Arabic language one of the criteria for its advancement among other .languages

Keywords: context, grammatical tense, morphological tense, direction, clues